الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــــرة ماستـــــــــر

تقديم الطالبـة : خضرة هبة الله طيرش

ميدان: اللّغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

الرواية الجزائرية النسوية النشأة والتطور و خصوصية السرد

رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح انموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
أ.د إبراهيم شعيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د ميهوب جعيرن	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د علي لخذاري	أستاذ مساعد – أ –	مناقش

السنة الجامعـية

1444/ 1445 هـ – 2023/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــــرة ماستـــــــــر

تقديم الطالبـة : خضرة هبة الله طيرش

ميدان: اللّغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

الرواية الجزائرية النسوية النشأة والتطور و خصوصية السرد

رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح انموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
أ.د إبراهيم شعيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د ميهوب جعيرن	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د علي لخذاري	أستاذ مساعد – أ –	مناقش

السنة الجامعـية

1444/ 1445 هـ – 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم
كلك ١٤١٧

إهداء

إلى الذي كان سبب في نجاحي

إلى سندي وكتفي حين اميل إلى حبيب قلبي وروحي إلى من علمني العطاء دون إنتظار
إلى من أجل أسمه بكل افتخار والدي العزيز حفظه الله ورعاه

(محمد)

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الأمل وسر الوجود إلى من كان
دعائها سر نجاحي إلى نور عيني ودقات قلبي

إلى أمي الغالية (زهرة)

إلى أخواتي أدامهم لله لي سند أنوار، آمنة ،فاطمة الزهراء ،هاجر

إلى أخواي عبد النور ، علي حفظهما الله

إلى من كانت أخت وصديقة إلى من ساعدتني وساندتني وكانت بجانبي إلى من تعلمت منها
دروس الحياة زوجة خالي (مريم)

إلى كل عائلتي الكريمة

إلى رفيقات دربي سعيدة هاجر الحرة إشراق أماني فريال بسمة

شكر و تقدير

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

مع آخر لمسات لهذا البحث كان لابد من ان نتوجه بالحمد والشكر للمولى عزوجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل من غير حول من ولا قوة

كما أتقدم بالشكر الجزيل للإستاذ ميهوب جعرين الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته رغم انشغالاته المكثفة جعله لله ذخرا لطلبة العلم

وشكر كل من أقال عثراتنا في طريق العلم ونخص بالشكر والامتنان أساتذة قسم اللغة والأدب العربي فإننا نحسبهم ورثة علم ومراث نبوة

وأتوجه بالشكر الخاص إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات الوالد الكريم محمد طيرش ومريم بيراش وشكر موصول للرفيقة والاخت مسعودة بن قيط

ولا نزكي على الله أحدا

مقدمة

مقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين ، عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم ، وأصحابه العز الميامين ، والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين .

أما بعد ، فإن من أعظم نعم الله عز وجلّ علينا أن أصبغ نعمة ظاهرة وباطنة .

لقد عرف الأدب الجزائري الحديث العديد من الفنون الأدبية كالمسرحية والقصة والمقال والرواية والتي تعد من أهم وأروع أشكال الحكي الحديث ، وما يهمنا هي الرواية الجزائرية النسوية .

تمثل الرواية النسوية الجزائرية نوعاً ادبياً جديداً في خريطة الإبداع الجزائري والتي بدورها شكلت عالماً ناضجاً مليئاً بالقضايا الفنية ، حتى أصبحت الرواية الجزائرية النسوية لها حضوراً بارزاً وقوياً لدعم ومعالجة العديد من القضايا الاجتماعية وبالخصوص قضايا المرأة من دون قيود وقد شقت الرواية الجزائرية النسوية طريقها بخطوات ثابتة لتأسس لنفسها حضورا مميزا بالرغم من الظروف التي مرت بها بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي حاولت طمسها فالرواية الجزائرية جاءت لتعالج قضايا المرأة المسكوت عنها من عنف واغتصاب واستحقار وغيرها و جاءت كذلك كردة فعل ضد الاستعمار آنذاك ،ويعد ظهورها إلى الخمسينيات من القرن الماضي وكانت البدايات باللغة الفرنسية وقد بات الصوت النسائي الأكثر تألقا في سماء الإبداع النسوي .

و انطلاقا من هذا قد تمحورت أسباب اختيارنا لهذه الدراسة إلى :

- ميولي للكتابة النسوية وتعرف أكثر بالرواية النسوية الجزائرية وقضايا التي تطرحها .
- التعريف بإحدى روايات الكاتبة " ياسمينة صالح".
- تزويد مكتبة الجامعة بعمل أكاديمي في مجال الأدب النسوي .

أما الإشكالية التي تمحورت حولها الدراسة فكانت تتمحور حول تساؤل مهم مضمونه :

ماهي ظروف نشأة وتطور وخصوصية السرد في الرواية الجزائرية ؟

و قد تفرعت هذه الإشكالية إلى جزئيات بحثية أثناء الدراسة ، أما المقاربة المنهجية التي رأينا أنها تناسب تحليل هذه الدراسة كان المنهج الوصفي التحليلي.

و قد تتبعنا في هذا البحث الخطة المنهجية التالية بعد مقدمة تمهيدية ومدخل تحدثنا فيه عن مفهوم العمل الروائي وعناصر بنائه وخصصنا التحليل بطريقة وصفية تاريخية في نشأة الرواية الجزائرية خاصة ، ثم جاء الفصل الأول للبحث في نشأة الرواية النسوية الجزائرية والبحث في مصطلح (الأدب النسوي) والرواية النسوية والإرهاصات الأولى لهذا النوع من الكتابة الأدبية ، أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا حيث كان بحثنا من خلاله عن تطور السردي في الرواية النسوية الجزائرية والنموذج كان رواية" بحر الصمت " "لياسمينة صالح "، وختمنا الدراسة بخاتمة حوصلنا من خلالها أهم النتائج المتوصل إليها .

وكأي بحث لابد من صعوبات واجهتنا نذكر منها :

- كثرة مفاتيح العمل (عدم ضبط المصطلحات)
- تعدد الآراء و اختلافها في الموضوع يؤدي أحيانا إلى ضياع أفكار البحث في بداية خطواته البحثية الأكاديمية .
- التعامل مع المدونة بصيغة الكترونية وذلك لعدم توفرها في المكتبة

وقد استعنا بكثير من المراجع المهمة المساعدة في هذه الدراسة نذكر منها :

- فاروق سلطاني ،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) .
- حنفاوي بعلى ،جماليات الرواية النسوية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل .
- رئيسة موسى كريزم ،عالم أحلام مستغانمي الروائي .
- سعاد طويل ، الرواية النسائية في الجزائر بحث في الجذور وقراءة في المتون .
- يمينة عجناك ، قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (زهور ونيسي) .
- أحلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى وإلى الاستاذ المشرف "ميهوب جعيرن "حفظه لله ورعاه الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته رغم انشغالاته والذي كان له الفضل في هذه الثمرة العلمية كما نشكر أعضاء اللجنة الذين تحملوا عناء قراءة هذا العمل وتصويبه جزاهم الله كل خير.

مدخل

مفهوم الرواية وعناصر بنائها

- مفهوم الرواية
- عناصر بناء الرواية
- الرواية العربية
- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية
- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

تمهيد :

الأدب هو أحد أشكال التعبير البشري الذي يؤثر على نفسية الإنسان ، فيؤججها ويثير عواطفها ويصل بها إلى أقصى درجات الجمال وغايته ، من أفكار وخواطر المكتوبة بأرقى الأساليب ، والتي تتفرع بذورها من الأدب الشعري والنثري والذي بدوره يتكون من المقامة والمقالة والسيرة والقصة والرواية .

أوّلا: مفهوم الرواية (le Roman) :

قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها : فن نشري ، تخيلي ، طويل – نسبياً – بالقياس إلى فن القصة القصيرة – مثلاً– وهو فن – بسبب طوله – يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المشورة والغامضة أيضاً، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة . ذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية ، سواء أكانت أدبية .[1]، فارتبط ظهورها بتعدد انماط الحكي التي لا يختلف حولها اثنان من أنّ كل شعوب العام عرفتها وتناقلتها جيل بعد جيل ،وقد تعددت مفاهيمها بين النقاد والدارسين على جانبين :

1. الجانب اللغوي :

يُقال " روَى" الحبل ريّاً فارتوى : فتَلَهُ وقيل : أَنْعم فَتَلَهُ ..ورَوَى الحديث والشعر يَرويهِ رِوَايةً ،و تَرَوَّاه ،ويقال :رَوى فلانٌ فُلاناً شِعْرا إذا رَواهُ لهُ حتى ،حَفِظهُ للروايَة عنهُ.[2]

2. الجانب الاصطلاحي :

2.1) الغرب :

يعرفها "جورج لوكاتش ""**Lukatch. j** " في قوله بأنها :" ذلك الشكل الأدبي الرئيس الذي لم يعد فيه الإنسان لا في وطنه ولا مغترباً كل الاغتراب " [3]ومن اشهر الأطروحات التي قدمها بعد استفادته من

[1] – آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار فارس،الأدرن،ط2، 2015،ص 27

[2] – ابن منظور ، لسان العرب ،دار المعارف، تح: عبد الله الكبير . محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، ط 1 ، القاهرة ، ، ص 1785- 1786

[3] – حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية ،) المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط 1 ،1990 ،ص 7

ذاتها وأن الاغتراب الهيغلي (اغتراب العقل الكلي عن ذاته) وطعمه بالاغتراب الماركسي (اغتراب الإنسان عن إنتاجه) لقوله :" بأن الرواية ليست إلا ملحمة البرجوازية التي ظهرت على مسرح التاريخ في أعقاب النهضة الأوروبية ،وبالتحديد بعد الثورة الصناعية التي جعلت منها الطبقة السائدة في المجتمعات الأوروبية ،فالرواية الحديثة عنده ماهي إلا ملحمة في عصر جديد.[1]

بينما يعرفها "باختين" **Bakhtine**" على أنها : " ليست نوعاً أدبياً كباقي الأنواع الأخرى لأن لها متطلبات مختلفة ولأنها لا تتضمن أي قانون خاص بها كنوع أدبي مكتمل "ونرى جانب **باختين** يرتبط كل الارتباط بما قدمه "**شليجل**" ***Schlegel***: "بأن الرواية هي نوع أدبي في جوهرها يمكن في خصوصياتها ".وكما يتطابق مع فكرته القائلة بأن" الرواية هي خلاصة خليط من كل الأنواع الأدبية التي سادت قبلها ".[2]

بينما يرى " **ميشال زيرافا** ""**M.zeraffa**" :"أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري ،بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية ".[3]

بينما يعرفها **قُوث** " **Gethe**" على أنها :"ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة ولكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقاً ، طريقة ما ؟وماعدا ذلك مجرد فضول" .[4]

نجد هناك عدة تعاريف غربية تدور حول الرواية ،فالرواية في نظرية **هيغل** ***"Hegel"*** يقول بأنها محطة وليست نهاية نظرا لأننا لم ندخل بعد مرحلة الليبرالية. إذن هي نوع مؤقت مثل الملحمة تنتظر أن تتسامى مع العقل في مسيرته نحو الليبرالية .[5]

---

[1] – حنا عبدو ،من تاريخ الرواية ،اتحاد العرب لنشر وتوزيع ، د. ط ، دمشق، 2002 م ، ص11

[2] – نفسه ، ص 09

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد – ، عالم المعرفة ، سلسة الكتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،1998،د ط، ص 15

[4] – نفسه ،ص 13

[5] – نفسه ، ص 10

و نرى أن بين "**هيغل" و" لوكاتش** " ليس هناك في لحقيقة خطوة واحدة ... فقد شايع المعلم الأول حينما ألح على القرابة بين الملحمة والرواية ،واقتفى أثره أيضا عندما حدد الرواية بأنها ملحمة بورجوازية "أو عالم بدون الهة "... وبالنسبة "**للوكاتش**" فإن الرواية تمثل القطيعة بين الذات والموضوع وبين الأنا والعالم ،وتبرز هذه القطيعة خاصة في الطابع الإشكالي للبطل وفي الطابع المنحط للبحث عن القيم الأصلية .[1]

واستنتاجا لما سبق فقد تعددت مفاهيم الرواية بالنسبة للغرب باعتبارها ملحمة ذاتية ونوع أدبي ليس كباقي الأنواع وتعتبر مرآة عاكسة للمجتمع والتي تتيح للمؤلف معالجة الكون لشدة ارتباطها بأفراده وتعد الرواية خليط من كل الانواع الأدبية التي لا تتضمن أي قانون خاص بها .

2.2) **عند العرب** :

لقد كان للرواية الغربية تأثير كبير على النقاد والدراسين العرب فتعدّدت مصطلحاتها فيعرّفها :

"**حميد لحميداني**" بقوله "الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة"، ويضيف كاتب نفسه قائلا :وقد لاحظنا ان ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاتها ثمانين صفحة من القطع المتوسط ."[2]

بينما تعرفها "**عزيزة مريدين**" :" أنها قصة قصيرة تصور جانبا من الحياة الواقعية يحلل فيها الكاتب حادثة معينة أو شخصية ما أو ظاهرة من الظواهر أو بطولة من البطولات بلا تفصيل."[3]

أما" **يمنى العيد** "فعرفتها على أنها :"سر للحياة أو هي هوية سردية علما بأن هذه الرواية ليست شيئا تجوهرياً ثابتاً بل صورة الذات المتحركة التي يتحقق وجودها في وصفه وجوداً للأخرين ومعهم وبينهم في حركة لا انقطاع لها ." [4]

---

[1] – حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ،ص 6

[2] – صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، الجزائر ،ص 6-7

[3] – نفسه ،ص7

[4] – منى العيد ،الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)،دار الفرابي ، ط 1، بيروت ،لبنان ،2011، ص 258

وقد عرفها "**عبد العزيز البشيري**" في كتابه فيقول :"عن مسرحيتي كليوبترا وعنترة لأحمد شوقي نظم روايتين اذن هو اعتبار مفهومي يتكرر لاستعمال المصطلح ولقد كرر البشيري لفظة الرواية بمفهوم المسرحية ست مرات في المقالة نشرها بالقاهرة الشيخ اذا اراد إلى مفهوم القصة قال مثلا "رواية قصصية "[1]

فنرى ان **مرتاض** عرفها على أنها :"هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا ."[2]

ونجد تعريفا آخر لرواية العربية هي ملحمة الطبقة الوسطى ولكن في البحث عن الهوية داخل مجتمع ينقسم على نفسه فيتمزق حاضره بين تقاليد ماضية وآفاق مستقبلية بالقدر الذي تتمزق به الهوية هذا المجتمع بين تراثه الذي يشده الى حلم مثالي وحضارة الآخر الأجنبي.[3]

واستنتاجا لما سبق فقد تعددت مفاهيم الرواية عند العرب على أنها قصة طويلة تصور جانب الحياة الواقعية وعلى انها ذلك الجنس الأدبي الراقي الذي يبحث عن هوية المجتمع وتعتبر ذلك السرد القصصي النثري الذي يصور عدة شخصيات من خلال سلسلة من الأحداث .

ثانيا : عناصر بناء الرواية :

تُأسس الرواية على مجموعة من العناصر البنائية التي تُشكّل بناءها السردي ومن أبرزها :

1) الشخصيات : (personnage /character)

أ) تعريفها :

– لغة :

تعني لفظة الشخصية، " سواد الإنسان وغيرِهِ من بعيد ..وكل شيءٍ رأيتَ جُسْمانهُ فقد رأيتَ شَخْصهُ ..والشخصُ كلّ جسمٍ له ارتفاع وظهور .. وشخص بالفتحِ ، شخوُصاً : ارتفع .. والشُخوص : ضد

[1] –أحمد حاجي ،المصطلح السردي (عند عبد المالك مرتاض من خلال كتابه نظرية الرواية)،مخبر النقد ومصطلحاته ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر ،ص 129

[2] – نفسه ، ص 128

[3] – بهاء الدين محمد مزيد ،النزعة الانسانية (في الرواية العربية وبنات جنسها) دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،العامرية الإسكندرية ،مصر ،ط 1 ،2008،2007،ص 19

الهبوط ..كمت يعني السَّير من بلد إلى بلد.. و شخص الرجل ببصره عند الموت يَشْخَص شُخوصاً : رفعهُ فلم يَطْرَفِ ."[1]

- **اصطلاحا :**

جاء مفهوم الشخصية عند النقاد والدارسين فقد عرفها **رولان بارت: " بأنها نتاج عملي تأليفي "** كان يقصد أنّ هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم **"علم"** يتكرر ظهوره في الحكي ,[2]

على هذا النحو يمكن القول بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات ،لا أقل ولا أكثر، أي شيئاً اتفاقياً أو "خديعة أدبية "يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة ايحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك .[3]

ب) أنواع الشخصيات :

- **الشخصية الرئيسية (Le personnage principal) :**

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس. وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.[4]

- **الشخصية الثانوية (secondaire personnage) :**

الشخصيات الروائية الثانوية تحمل أدوارا قليلة في الرواية و أقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية، فهي الشخصيات المساعدة التي (تشارك في نمو الحدث القصصي و بلورة معناه و الإسهام في تصوير الحدث، و يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية ، و على هذا الأساس،

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ،مرجع سابق، ص 2211

[2] – حميد الحميداني، بنية النص السردي ،(من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1،1991 ،ص 50

[3]– حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية ،) ، مرجع سابق ،ص 213

[4] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947،1985) من منشورات اتحاد العرب 1998،ص 32

فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة و الحيوية داخل البناء الروائي، فهي (مسطحة، أحادية و ثابتة، ساكنة واضحة، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى تظهر بين الحين و الآخر، و قدتقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث و مشاهد.[1]

- **الشخصية الهامشية : (caractère marginal)**

هي شخصية مبهمة تعاني التهميش وتعد قليلة الظهور في الرواية تأتي لسد فراغ ما فهي عديمة الأهمية وسرعان ما تختفي ،وقد عرفها جيرالد برنس في قاموسه على أنها "كائن ليس فعالا في المواقف والاحداث المروية ،والسنيد في مقابل المشارك"**participant** "يعد جزءا من الخلفية الإطار "**stetting** "

- **الشخصية النامية (caractère round) :**

وهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة ،بحيث تتكشف ملامحها شيئاً فشيئاً خلال الرواية أو السرد ،أو الوصف ،وتتطور تدريجياً خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو لظروف الاجتماعية .[2]

2) المكان (Lieu) :

أ) **تعريفه :**

- **لغة :**

لقد جاء في معجم لسان العرب لفظة المكان : المكانُ والمكانةُ واحدُ .وعند ابْنُ سيدهْ "المكانٌ الموضع ،والجمع أمكنة"

- **اصطلاحا :**

[1] –يمينة براهيمي ،بنية الشخصية في الرواية الجزارية المترجمة رواية " الصدمة " لياسمنية خضرا انموذجا ،مجلة العلوم الانسانية ،المركز الثقافي الجامعي علي كافي، تندوف ، الجزائر ،عدد 1،ص 65

[2] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سابق ،،ص 33

يرى محمد عزام في كتابه "**شعرية الخطاب السردي** " : " أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية فإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث الذي يحتويها ". [1]

و المكان في رأيه هو عنصر فاعل في الشخصية الروائية ويعد تقنية انشائية تتناول وصف أشياء الواقع في مظهرها الحسي ،وتمكن أهمية المكان في كونه المحور الذي توجد فيه العناصر الملموسة والمرئية في الكون وعلى هذا الأساس يؤدي المكان في الرواية دورا لا غنى عنه في تماسك العناصر الأخرى .[2]

وهو عند الحكماء السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى ، وعند المتكلمين :هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذه فيه أبعاد .[3]

ب) أنواع المكان :

أورد عدد من النقاد والدارسين تصنيفات كثيرة المكان، أبرزها تصنيف "**باشلار**" الذي أضفى بعدا انسانيا للمكان بتمييزه بين المكان الأليف والمكان المعادي، معرفا أن المكان الألفة على أنه " المكان الذي نُحب ." ومن أهم التصنيفات المكان أيضا ما يُصنَّفُ وفقا لثنائية الانغلاق والانفتاح .[4]

- **الأمكنة المفتوحة :**

تتميز الأمكنة المفتوحة عموما بأنها إما أن تكون خالية من الناس أو أنها لا تخضع لسلطة أحد، وقد ترتبط بالحرية من حيث الدلالة على حرية الحركة دون حواجز خارجية تحدها ، فقد يجد الإنسان حريته في مكان مغلق و لكن محدوديته تحاصرها، فيعمل بإرادته و قوته و ذكائه وما يملكه من وسائل على توسيع

[1]– محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي (دراسة) ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، 2005،ص 67

[2]– نفسه ،ص 70

[3] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،(قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة) دار الفضيلة ،تح: محمد صديق المنشاوي ،د،ط، ص191

[4] –روضة علي الحمادي، التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس ،حوليات في الآداب واللغات ،جامعة قطر، قطر ،نشر في 01-3-2021،العدد09، ص 08.

حقله و تحطيم الحدود و إحداث الثغرات في هذه الحواجز التي تكون مادية أو معنوية كالتعليمات والقوانين الجائرة و الطابوهات و المحذورات.[1]

- **الأمكنة المغلقة :**

هي التي تحددُ مساحتها، وقد تكون اختيارية كالبيت، أو اجباريا كالسجن ، وهو مكان يجمع بين الشيء ونقيضه في آن واحد بموجب السياق والحدث.[2]

و قد يستعمل الكاتب المكان المغلق للتعبير عن ما حدث في المكان المفتوح باعتبار الأول جزءا من الثاني، و خضوعه للقياس و سهولة الفهم، كما يحدث في الحديث عن سكان مدينة واحدة للتعبير عن معانة إنسانية أو من خلال أحداث منجم كمكان محدود أو مغلق و لا يمكن وجود شخص واحد في مكانين مختلفين في نفس الوقت مما يجعل المكان الفردي على انغلاقه يزداد قيمة و أهمية لدى الفرد و حياته.[3]

3) الزمان : (Moment /Temps) :

- **لغة:**

لفظ الزمان مشتق معناه من« الأَزْمَنَة» بمعنى الإقامة ، و منه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه .يقال : رجل زَمِنٌ وقوم زمْنى."والزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره ،وفي المحكم :الزَّمن والزَّمان العصر ،والجمع أزمُن وأزْمان وأَزْمنة .[4] والزمن أو الزمان (أو **Le temps** بالفرنسية أو **Time** :بالإنجليزية أو: **Tempus**باللاتينية أو **Tempo** :بالإيطالية...) هو في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا كل "مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق."[5]

---

[1] – مرين محمد عبد الله–تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية " رواية وراء السراب انموذجا" ،مجلة دراسات ،جامعة طاهري محمد بشار ،جوان 2016،ص149

[2] – روضة علي الحمادي، التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس، مرجع سابق ، ص 08

[3] – مرين محمد عبد الله–تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية " رواية وراء السراب انموذجا"، ص08

[4] –ابن منظور ،لسان العرب، مصدر سابق ، ص 1861

[5] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ،ص 172.

- **أما في الاصطلاح :**

فيعرفه أندري" لالاند" "**A.Lalande**" :" متصوَر على أنه ضرْب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر ." على حين" غيو" " **Guyau** " ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بُعْد واحد :هو الطول .[1]

أما "جيرار جنيت " *Gérard Genette"* الذي ينطلق من آراء "تودوروف " يجيء فيقيم تصنيفاً ثلاثياً ،في مستويات الزمن السردي ،بحسب العلاقة بين زمني الخطاب والحكاية ما يأتي :

- **النظام** :وفيه تبرز تقنيتا الاسترجاع والاستباق .
- **المدة:** وفيه تبرز أربع تقنيات سردية، هي التلخيص، الحذف المشهد، الوصف.
- **التواتر** [2]

4) الحدث (action) :

أ) تعريفه :

ونصل إلى العنصر الأخير من عناصر الرواية وهو الحدث، فنقول أنه العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان الشخصية).[3]

فجاء في **تعريفه اللغوي** : حَدَثَ الحدِيث، نقيض القديم والحُدُوثُ نَقيض القُدْمَةِ، حَدَثَ الشَّيء يحدُثُ حدوثًا وحَدَاثَةً وأَحْدَثَه هو ، فهو محدَثٌ وحَديثٌ وكذلك استَحْدَثهُ.[4]

- **اصطلاحا :** عرّفهُ **عبد الله ابراهيم:** " هو مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة والمنظمة على نحو خاص .."، وعرّفه **ميك بال** : " هو الانتقال من حال إلى حال في غضون الرواية والقصة." [5]

---

[1] – نفسه ، ص172

[2]– آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 32

[3] –نفسه ، ص 37

[4] –ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص796

[5] – أسماء بدر محمد، الحدث الروائي والرؤية في النص ، دواة، مجلة فصلية، ص 21

ب)**عناصر الحدث** : يوجد للحدث عنصران أساسيان هما المعنى والحبكة :

- **المعنى** :

للمعنى أهمية كبرى فهو عنصر أساسي ويعده بعض الدارسين على أنه أساسي القصة جزء لا ينفصل عند الحدث، ولذلك فإن الفعل والفاعل والحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء .[1]

- **الحبكة** :

تعني بالحبكة تسلسل حوادث القصة الذي، يؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات وإما بتأثير الأحداث الخارجية .[2]

واستنتاجا لما سبق نلاحظ أن الرواية تصبح متكاملة الأبعاد بوجود العناصر التي تقوم عليها فبدونها لا تكتمل فهي الداعم الأساسي لها لتصبح عمل فني متميز .

ثالثاً) الرواية العربية :

عندما نتكلم عن مفهوم الرواية وعناصر بنائها لابد ان نتطرق الى الرواية العربية وبالخصوص الى الرواية في المغرب العربي التي تعتبر تمهيد لموضوعنا .

ظهرت الرواية العربية في مطلع العصر الحديث بعد أن اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الغربية عن طريق البعثات إلى أروبا وترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية ،[3]ونجد أن الرواية ظهرت على شكل روايات منقولة عن الآداب الأوربية تم محاكاة لبعض قوالبها وأشكالها الفنية وتكون الرواية العربية قد استوت بفضل محاكاة الرواية الغربية وماتزال في طريق النمو والتطور بمقدار واستيعاب الكتاب لها شكلاً ومضموناً وتوجيه انظارهم إلى ما يخدم واقعهم ويرصد ما يناسب ظروف بيئتهم وربما تكون رواية **"زينب"** لمحمد حسين هيكل أول تجربة روائية عربية استوفت خصائص الرواية الغربية ممثلة خاصة في الأثر الروائي الفرنسي و[4]وقد كانت

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،مرجع سابق ، ص 24

[2] – نفسه ، ص24

[3] –عبد البديع عبد الله ،الرواية الآن :دراسة في الرواية العربية المعاصرة ،ناشر مكتبة الآداب 42 ميدان الاوبرا ،ط 1 ،1411هـ 1990.ص 3

[4] –أحمد لعياضي ،التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة "رواية إزيس كوبيا " لواسيني الأعرج أنموذجاً، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ميرة عبد الرحمان ،بجاية ،الجزائر ،أكتوبر 2020،عدد خاص ،ص 1122

حركة الترجمة التي قام بيها خريجو مدرسة الألسن في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن ومن جاء بعدهم من المترجمين والمنشئين لاستحداث فنون جديدة من الأدب لم تكن معروفة في أدبنا بالصورة التي انتقلت إليه بها كفنون الرواية والقصة القصيرة والمسرحي[1]

أ) **الرواية في المغرب العربي :**

إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات .[2]

1) الرواية التونسية : يعتبر أول نص روائي في تونس **لمحمد العروسي المطوي** بعنوان "**الضحايا**"و قد صدرت سنة 1956 وهي تعد أول رواية تصدر بتونس بالمعنى الأوروبي للكلمة ،وهي ذات نزعة تاريخية تسجيلية وذات طابع تعليمي وتعالج قضايا الصراع وتصطنع الشكل التقليدي للرواية الأوروبية من حيث الوصف وتقديم الشخصيات وسرد الأحداث سرداً منظماً في الزمن .وفي فترة الثمانينيات اتجهت الرواية التونسية نحو التجريب وتفجير الأشكال التقليدية في الكتابة الروائية ،ومن روايات هذا الاتجاه "**الرحبل إلي الزمن الدامي** "1981**لمصطفى المدايني** ورواية "**أعمدة الجنون السبعة** "1985 **لهشام القوري** ورواية "**توقيت البنكا**" 1992 **لمحمد علي اليوسفي** ومن أشهر وأهم الروايات التي حققت شهرة عربية مغاربية وكانت منطلق النزعة الحداثية ومرجعها ومأزقها وكذلك في الرواية التونسية هي "**الحدث ابو هريرة قال** "1973 **لمحمود المسعدي** .[3]

2) الرواية الليبية :شهدت الرواية انطلاقاً في ليبيا مع بداية الستينات ويعد ذلك بصدور أول نص روائي وأول عمل يحمل اسم الرواية بعنوان "**اعترافات إنسان "لمحمد فريد سيالة** إلى منتصف الثمانينيات وقد صدرت عدة نصوص نشرها مؤلفوها باعتبارها روايات ،وبالرغم من أنها تتصف في الغالب عدا نزعة التقليد

[1] – المرجع السابق ، ص3

[2]– صالح مفقود، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل ،مجلة مخبر أبحاث في اللغة العربية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ص 10

[3] – عبد الحميد عقار ،الرواية المغاربية (تحولات اللغة والخطاب)،شركة النشر والتوزيع المدارس 12،شارع الحسن الثاني ،الدار البيضاء ،ط 1،1421/2000،ص22

الطاغية عليها بالفقر الواضح في مستويات أبنيتها وتخيلاتها ،ثم تأتي رواية "**حقول الرماد** "سنة 1985 **لأحمد ابراهيم الفقيه** التي تعد البداية الناضجة والمكتملة لرواية ،وتواصل الرواية الليبية بتطورها وتجربتها الخاصة من خلال روايات **ابراهيم الكوني** من بينهم رواية "**التبر** "سنة 1990 ورواية "**المجلوس** " سنة 1991.[1]

3) الرواية في المغرب:

تعتبر رواية "**دفنا الماضي** "سنة 1966 **لعبد الكريم غلاب** أول رواية بالمعنى الأوروبي تصدر بالمغرب وهي عبارة عن رواية مصيرية أو نهرية تصور فترة حاسمة من تاريخ المغرب الحديث وتعد فترة مقاومة الاستعمار وإعادة بناء الهوية الفردية الوطنية [2]ونلاحظ عن الرواية المغربية أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسين هما :السيرة الذاتية والرجوع إلى التاريخ والقضايا الاجتماعية وبعد هذا التاريخ ابتداء من مرحلة الستينات عرفت الرواية المغربية تطوراً في الكم والكيف ففي عقد الستينات نجد الاعمال التالية **"ضحايا الحب** "1963 **لمحمد بن التهامي** و**"أمطار الرحمة " لعبد الرحمان المريني** سنة 1965 وغيرها من الروايات .[3]

4) الرواية الموريتانية :

كانت أول بدايات الرواية الموريتانية الأولى قياسا إلى الشعر والقصة وقياسا أيضا إلى الرواية المغاربية وقد ظهرت كشكل ابداعي يعتمد به في بداية الثمانينيات وماتزال حديثة الولادة ، ومن ابرز نصوصها **"الأسماء المتغيرة** "سنة 1981 **لأحمد ولد عبد القادر** و **"مدينة الرياح "لموسى ولد ابنو** سنة 1996 وتعد الرواية الأولى عن تاريخ لانتفاضة موريتانيا ضد الاستعمار ، وتعتبر رواية **"الأسماء المتقبرة " لأحمد ولد عبد القادر** تعد أول رواية موريتانية .[4]

---

[1] – المرجع السابق ،ص 22

[2] – نفسه ،ص 24

[3] – صالح مفقود ،نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل ،مرجع سابق ، ص 11

[4] – نفسه ،ص 25

5) الرواية الجزائرية :

وعندما نتكلم عن الرواية في المغرب العربي لابد أن نقف عند الرواية الجزائرية ونتعمق في تفاصيل نشأتها وتطورها وطريقة كتابتها سواء بالفرنسية أو العربية وهذا ما سنتطرق إليه .

يمثل الأدب الجزائري صفحة هامة من الأدب العربي ولئن حالة الظروف دون نشر هذه الصفحة او إلقاء الضوء عليها فإن ذلك لا يقلل من اهميتها القومية واذا كان الاستعمار قد أفاد بعض البلاد العربية حين نقل إليها المطبعة والصحف والمجالس العلمية ونحو ذلك فإنه في الجزائر كان على عكس ذلك تماماً اذا لم يأت لنشر حضارة وإنما جاء ليسلب أفكار الشعب ويزور تاريخه ويحطم كيانه ويستغل ثروته [1]

1.5 نشأة الرواية الجزائرية

جاء ظهور الرواية الجزائرية متأخراً نسبياً بالنسبة إلى الأشكال الأدبية الحديثة وكذا بالنسبة لرواية العربية في الوطن العربي فهي حديثة النشأة كون الجزائر تعرضت لمدة طويلة من الاستعمار الفرنسي وما صاحبه من اساليب القمع والاضطهاد على مختلف الأصعدة [2]وكانت بدايات الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينيات وهذا وبالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ مثل رواية "**غادة أم القرى** "**لأحمد رضا حوحو** التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية ويرى أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من اي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأهل الطويل ،وانعدام تقاليد رواية جزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينيات ويرى المؤلف أن اول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي "**ريح الجنوب** "**لأبن هدوقة** وان سبقتها رواية "**مالا تذروه الرياح** "إلى ظهور ثم يضم إلى الروايتين رواية "**الزلزال** "ورواية "**اللاز** " لروائي **طاهر وطار** .[3]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،دار رائد للكتاب الجزائر ،ط2007،5،ص 21،22

[2] – عبد القادر سي أحمد ،الرواية العربية الجزائرية النشأة والتطور ،مجلة المرتقى ،دار مؤسسة الوطنية للفنون وحدة الطبع المتعددة ورشة احمد زيانة الجزائر ،1983، عدد 1مارس 2021،ص 138

[3] – محمد مصياف ،النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر ،1983،دون ط ،ص 138

تعد الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مر بها الشعب الجزائري آنذاك جعلت ظهور الرواية و اتجاهاتها المختلفة مرتبطة بفترات كان لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري [1]

5.2 الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية :

لقد شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة ،أثارت حولها جدلاً كبيراً بين النقاد والدارسون منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية وغالبية النقاد اعتبرها رواية جزائرية مكتوبة بالفرنسية ،باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتسب بها الأدب هويته، ثم إن الكتابة الروائية بالفرنسية ساهمت في نمو الأدب الفرنسي أكثر مما ساهمت في إخصاب الأدب العربي .[2] ولدت الحرب العالمية الثانية في الجزائر حياة أدبية أكثر ثراء وأكثر انفتاحا وتنوعاً ،وقد جاء ذلك من صدمة الحرب ، وبداية الاتصال بثقافات أخرى ،وأصبح الأدباء الجزائريون ،خاصة شباب مطلوبين لدى القراء والناشرون ، وقبل أن تنتهي سنوات الأربعينيات بدأت الأسماء الجزائرية الحقيقية تلمع في الأفق ،ولأول مرة يظهر تعبير الأدب العربي المكتوب بالفرنسية في الجزائر، وفي تلك السنوات كان الاستعمار الفرنسي يتعامل مع اللغة العربية الفصحى باعتبارها من التراث وكان يتم تعليمها في أضيق الحدود في فرنسا، وهكذا وجد الجيل الأول من الأدباء الجزائريين أنفسهم أمام اختبار واحد هو الكتابة باللغة الفرنسية التي يتقنونها ومن أبناء هذا الجيل هناك **جان حمروش ،مولود معمري مولود فرعون ،ونبيل فارس** ،وهم جميعا من البربر ولغتهم الأصلية هي اللغة البربرية ،أما من الأدباء الذين لغتهم الأصلية هي العربية فهنالك **مالك حداد ،محمد ديب ،كاتب ياسين** ومن أعمال "**كاتب ياسين** " نذكر رواية "**نجمة** "وهي في الفترة بين عامي 1944و1950 ثم بعد ذلك نشر مجموعة من المسرحيات التي جلبت له الشهرة من بينها "**الجثة المطوقة** "و"**دائرة القمع** "سنة 1959 و"**المرأة المتوحشة** "سنة 1963و"**الأسلاف يتميزون غضبا** "سنة

[1] –عبد القادر سي أحمد ،الرواية العربية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 68

[2] – نوال بن صالح ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية ،مجلة الخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر ،عدد7،2011،ص 222،221.

1965ثم "**رجل ذو الصندل الكاوتشوك** "سنة 1970و"**عمل متناثر** " كلها أعمال مكتوبة باللغة الفرنسية .[1]

ونذكر أيضا بعض من أعمال "**مولود معمري** " من بينهم "**الأفيون والعصا** "سنة 1955 و"**رصيف الأزهار لا يجيب** "إلى "**سأهبك غزالة** "و**الشقاء في خطر** و "**الاستعمار واللغة** " "**التل المنسي**" وهي أولى رواياته التي نشرها "**نوم الرجل العادل** "

ونشر كتابا تحت عنوان "**موظف في البنك** "وكتاب آخر بعنوان "**ماشاهو** "الذي يتضمن مجموعة من القصص البربرية .[2]

ومن أعمال "**محمد ديب** "**المنزل الكبير** "و"**الحريق** " ومجموعته القصصية "**في المقهى** "و"**النول** "وقد نشر أول كتاب للأطفال تحت عنوان "**بابا فكران** "**ورواية صيف أفريقي** ".[3]

5.3 الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية :

يشهد تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية على فداحة ما فعله الاستعمار الفرنسي في الشعب الجزائري ، من طمس لأهم مقومات هويته العربية ألا وهي اللغة ،ويقاس هذا التأخر بالنسبة للدول العربية بشكل عام والدول المغاربية المجاورة للجزائر بشكل خاص ،كما يقاس من خلال الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والمقال والقصة القصيرة وحتى المسرحية ويمكن تحديد زمن ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية تنطبق عليها مواصفات النضج الفني الروائي بعام 1970 وذلك من خلال رواية "**ريح الجنوب** "للروائي "**عبد الحميد بن هدوقة** "الذي يعد رائد الرواية العربية الجزائرية فقد أسهم منذ مطلع السبعينيات في تأسيسها جنساً أدبياً مستحدثاً في الثقافة الجزائرية المعاصرة والعمل على إغنائها من خلال ما أبدعه من نصوص اتخذت الواقعية مذهباً في الكتابة وجعلت من تحولات جزائر الاستقلال مداراتها ،ويؤكد **عبد الله ركيبي** أن رواية "**ما لا تذروه الرياح** " للروائي "**محمد عرعار** "قد ظهرت قبل رواية "**ريح الجنوب** "ولكن

[1] – محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية ، د ط، مصر، 1999،ص 104،105،106

[2] – نوال بن صالح ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية ، مرجع سابق ،ص 225.

[3] – نفسه ،ص 119

ريح الجنوب سبقتها زمنيا في الكتابة وإذا كانت الرواية الجزائرية من مواليد السبعينيات ،فإن هذا لا يلغي أن هناك بذوراً ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن ان نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في اسلوبها ومن هذه الروايات على سبيل المثال **"غادة أم القرى** "وهي اقرب إلى القصة الطويلة منها إلى الرواية [1]،و هناك بعض الدراسات تشير إلى أن أول محاولة قصصية مطولة عرفها الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة1849 وهو "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق** "للسيد "**محمد بن ابراهيم** "1806/1886 والمدعو **"الأمير مصطفى**" ورواية حكاية العشاق في الحب والاشتياق أقرب إلى السرد الملفوظ ،وأكثر التصاقاً بالشعبية وكل ذلك لا ينفي عنها صفة التأسيس للرواية الجزائرية إن لم نقل الرواية العربية قاطبة ،فحكاية العشاق لم تكتف بتسجيل الواقع كما هو مثلما فعل "**رفاعة الطهطاوي** "1801 /1873 في كتابه **تلخيص الإبريز** ،وإنما كانت لكاتبنا إرادة بناء نص قصصي وهذه الإرادة متوفرة ومتأصلة منذ قراءتها لأول كلمة في القصة .[2]ومن أبرز الروايات المكتوبة بالعربية نجد رواية "**الطالب المنكوب "لعبد المجيد الشافعي** " ورواية **"الحريق "لنور الدين بوجدرة** بعدها رواية **"صوت الغرام "لمحمد منبع "**

و استنتاجا لما سبق نجد أن الرواية الجزائرية قد ظهرت متأخرة كجنس أدبي حديث مقاربة بالأشكال الأدبية الأخرى وقد كان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار وبعد الاستعمار ظهر كتاب يكتبون بالعربية لتكون رواية جزائرية ناضجة وتكون أدبا مستحدثا في ثقافة الجزائرية المعاصرة .

[1] – رئيسة موسى كرزيم ،عالم أحلام مستغانمي الروائي ،دار زهران للنشر والتوزيع 2010،عمان ،المملكة الأردنية الهاشمية ،ط 1،1431،2010،ص 13

[2]–علجي فؤاد ،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في تأسيس والتأصيل ،مجلة الكلم ، جامعة أحمد دراية ،أدرار ،الجزائر ،عدد 02 ،2021،ص 668

الفصل الأول :

الرواية الجزائرية النسوية (النشأة والتطور)

- مفهوم الرواية النسوية
- نشأة وتطور الرواية الجزائرية النسوية
- أسباب تأخر الأدب النسائي الجزائري
- مفهوم السرد النسوي
- خصائص السرد النسوي
- خصوصية الرواية النسوية

تمهيد :

تمثل الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جنساً أدبياً مستحدثاً في خارطة الإبداع الروائي الجزائري على وجه الخصوص وفي الخطاب السردي النسوي العربي المعاصر عموماً تناولت أسئلة السرد الحكائي وعكست هواجس إبداع المرأة الكتابية وشواغلها الذاتية والموضوعية في آن واحد حاولت أن تبرز علامات الاختلاف في الكتابة الروائية ،كما جسدت راهن آفاق الإبداع النسوي في المشهد الجزائري ،في مقابل المنظور الذكوري السردي تعكسه ما كتبته المرأة وما تمثله من اختلاف وتماس في تصوراتها الذهنية والحسية من رؤى ومواقف وتجارب.[1]

1) مفهوم الرواية النسوية :

تعتبر الرواية النسوية جنس سردي ذا توجه إيديولوجي يجعل من الرواية وسيلة نضالية تدافع فيها المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة التي تدعوا فيها لتحصيل حقها في المواساة والاختلاف ،إن الرواية النسوية هي التي توظف نصوصها السردية للتعبير عن قضايا المرأة والدفاع عنها عبر المطالبة في كتابتها بحقها في المساواة والاختلاف وهي تتجاوز في مفهومها العامل الفئوي لتركيز في دلالتها على الجانب الإيديولوجي لأن دلالتها لا ترتبط بالمعيار الجنسي الذي يربط مفهوم الرواية النسوية ...،فالرواية النسوية هي الكتابة السردية التي تكتب عن المرأة وتناضل في مضمونها عن ذاتها الأنثوية وقضاياها المتعددة وتطالب في متنها المحكي بتحصيل حقها في الاختلاف والمساواة .[2]

نجد أن الرواية النسوية تحتل نوعاً سردياً مميزا والذي يجعل منها وسيلة نضال تدافع فيها النساء في النص عن قضايا حياتهن المتعددة ،والتي تطالب فيه بحقوقها وتعزيتها وتحالفها .

[1] – حفناوي بعلي ،جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل ،دار اليازوني العلمية لنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط عربية ،2015 ،ص 7

[2] – فاروق سلطاني ،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،مخبر الشعرية الجزائرية جامعة مسيلة ،الجزائر ،عدد 3، ص 41

1-1 إشكالية المصطلح :

ينبغي في البداية أن نقف عند مصطلح الكتابة النسوية أو النسائية لتحديد ماهيته فعلى الرغم من تداول هذا المصطلح تداولاً كبيرً إلا أنه مزال غامضاً ومبهماً ويتم تناوله في غياب تحديد مرجعيته النظرية، إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبطاً بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة [1]وقد استعمل هذا المصطلح لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الأول الذي انعقد بباريس سنة 1892 حيث جرى الاتفاق على اعتبار أن النسوية هي إيمان بالمرأة وتأييد لحقوقها وسيادة نفوذها [2].

وعندما نتكلم عن مصطلح الأدب النسوي تأتي إلى أذهاننا دلالتين لهذا المصطلح إما أن يكون أدب كتبته امرأة أو يكون أدب موضوعه امرأة .

- **مصطلح الأدب النسائي :**

في مصطلح أدب نسائي نجد معنى التخصص الموحى بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء وما كتبته النساء من جهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عند النساء أم عند الرجال أم عند أي موضوع آخر فخصوصيات الكتابة النسائية لا تعني وجود تميز مطلق بين الكتابة الذكورية والأنثوية ويرجع ذلك ليس فقط إلى كون المرأة الكاتبة ،إذن فمصطلح الكتابة الأدبية النسائية نجده عند بعض الناقدات ،مرادف ذاته هو الذي يعلل نزعة رفضها لتسمية "الأدب النسائي "وعليه فإن جميع هذه العوامل مجتمعة تصور حالات الإبداع النسوي .[3]

---

[1] – أحلام معمري ،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة ،مجلة مقاليد ،عدد 2،2011 ،ص 47

[2] – دعاء رضا ،الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح ،معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي عبد الحفيظ ،الميلة ،الجزائر ،عدد 15 ،2016، ص 5

[3] –المرجع نفسه ،ص 5،6

- **مصطلح الأدب النسوي (النسوية) :**

يعد مصطلح الكتابة النسوية من المصطلحات النقدية المتشبعة التي أفرزت عدة إشكالات متباينة فعند الرجوع إلى أصل كلمة "نسوية "نجدها في لغتها الأصل تعني fèministe أي ما يتعلق بالنسوية وقد عرف الأدب النسوي هو كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظريتها للرجل وعلاقتها بيه أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية أو أحاسيسها وكل ما يختلج في نفسها ،فمصطلح الكتابة النسوية ضعيف الدلالة على المقصود منه إذا اعتبرنا أنه متعلف بقضايا المرأة فموضوع الكتابة في الأصل يتعدى الجنس إلى آفاق أوسع ونظرة أشمل وبهذا المصطلح نكون قد حصرنا موضوع الكتابة في زاوية المرأة وما يدور في فلكها ،وعلى عكس ذلك فالمرأة مثل الرجل يمكنها الخوض في كل القضايا التي تهتم بالإنسان وتطلعاته والتعبير عن أفكاره ومكوناته .[1]

- **مصطلح الأدب الأنثوي :**

قد يكون مصطلح "الأنثى" مصطلحاً جليا واضحاً اذا تم تناوله بالشكل المبسط لصبغته الدلالية ولكن الأمر ليس كذلك اذ تناولنا مصطلح الانثى مع مصطلح الأنوثة وبما أن كثير من المصطلحات النسوية أصبحت أشد تعقيداً من حيث تمديد إشكالياتها على كثير من الحقول الثقافية [2] ،ويرى محمد جلاء إدريس أن مصطلح الأدب الأنثوي هو ما تكتبه المرأة من أدب في مقابل ما كتبه الرجل دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره ويرفض المسميات الأخرى "كالنسوية "أو "النسوي "وذلك لأنها تربط هذا الأدب تلقائيا بالحركة النسوية الغربية بكل ما تحمله من سوءات رفضتها المرأة نفسها كما أنه يوقع خلطا في المفهوم ،إذ يوحى بأنه الأدب الذي يتناول قضايا المرأة على نحو ما نجده في أدب الطفل

[1] – نهري شريف، إشكالية مصطلح الأدب النسوي ومسار الرواية في الجزائر ،مجلة فصل الخطاب ،جامعة تيارت ، الجزائر ،عدد 1،2021،ص 156،157

[2] – خالد بن عبد العزيز السيف ،إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية ،مملكة العربية السعودية ،دار العربية للطباعة والنشر ،ط 1،1437،2016،ص 119

[1]ولعل مصطلح النص الأنثوي يعرف نفسه من خلال صور الاختلاف المباشر اذ نجده في غنى عن المقابلة التقليدية مؤنث ومذكر وعليه فمفهوم الأنثوية بشكل عام هو تركيب ثقافي لأن المرأة كما تقول "سيمون دوبوفوال "لا تولد امرأة بل تصبح كذلك حيث يعتمد المجتمع الأبوي استناداً على وجهة النظر هذه إلى فرض مقياس اجتماعية على الأنوثة على جميع النساء ،ولقد طغى مصطلح الأنوثة عند النقد الذكوري ،وحتى عند بعض المبدعات العربيات ليست سوى الجمال والرقة وهي في النهاية تعريفات تكرس ظاهرة العبودية والاستلاب الذكوري للمرأة التي مازالت رهينة تجربة السلطة الأبوية .[2]

وفي النهاية نصل إلى أن إشكالية مصطلح الأدب النسوي تبقى مسألة متعددة الأوجه والأطراف خاصة أنه لايزال يتأرجح بين الرفض والقبول فهناك من أيد المصطلح وهناك من رفضه لذلك أردنا أن نوضح ذلك ونبين موقف الرافضين والمؤيدين للمصطلح .

الموقف 1: الرافضين للمصطلح

عند الحديث عن الرافضين لمصطلح الأدب النسوي نواجه مجموعة كبيرة رافضة لتصنيف من الأساس انطلاقا من عدم تميز أدب المرأة أو وجود خصوصية فيه فالأدب مهما كان كاتبه يبقى أدباً يعتمد على اللغة والأحداث ومجموع العناصر الفنية بالرغم من أن هذه التصنيفات لا تجد اعتراضاً كما هو الحال بالنسبة للأدب النسوي اذ ترفض "**لطيفة الزيات** "أن تكون كاتبة نسوية انطلاقاً من رفضها للمصطلح والتصنيف وهي تفضل أن تكون كاتبة دون اضافات للفظ وذلك لخوفها من أن تصنف ككاتبة من الدرجة الثانية لأنها ترى أن هذا المصطلح يدل في الأدب الأخرى على نقص في الإبداع وانتقاص من الاهتمامات النسائية المحدودة ، وتنظم إليها الناقدة "**خالدة سعيد** "حيث تصرح أن هذا المصطلح شديد العمومية وشديد الغموض وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق وتقول أنه سيحصر الأدب في الفئوية ،وتتخذ الباحثة "سارة جميل "موقف الرفض ذاته حيث تقول أن مصطلحات (نسائي ،نسوي، أنثوي)هي

[1] – أحلام معمري ،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة ،مجلة مقاليد ،عدد 2،2011 ،ص 47

[2] – دعاء رضا ،الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح ،معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي عبد الحفيظ ،الميلة ،الجزائر ،عدد 15 ،2016، ص6

مصطلحات معبأة أيديولوجيا وتميل إلى معاني مثل الهامشية وما كان من معانيها وهي باختصار إحالة إلى الهوية فقط .[1]

الموقف 2 : المؤيدين للمصطلح:

أما الموقف المؤيد فيظهر أيضا في آراء مجموعة من النقاد والأدباء من كلا الجنسين :حيث يقر الناقد "جورج طرابيشي "بالاختلاف القائم بين إبداع المرأة وإبداع الرجل فيقول :اذا سلمنا بإمكانية وجود رواية نسائية فلا مفر من التسليم أيضا بأن الرواية النسائية ليست هي تلك التي تكتبها امرأة فحسب بل هي أيضا تلك كتبتها بطريقة مغايرة للطريقة التي يكتبها الرجل ويضيف الناقد "توفيق بكار "على هذا بقوله :يعتبر وجود الرواية النسوية حدثا بالغ الأهمية في حياة الأدب العربي الحديث في كل أوطاننا لأن هذه الرواية تعد إضافة متميزة إلى الإنتاج الرجالي فحسب بل لأنها أيضا فيها طرافة من حيث أنها تلقى على واقعنا أضواء جديدة ،وهوما توافقه عليه "كارمن البستاني " حين تقول: ليس لنا والرجال الماضي نفسه ولا الثقافة نفسها ولا التجربة نفسها فكيف يكون لنا التفكير والأسلوب نفسه ؟ذلك أن المرأة تكتب بشكل متميز عن الرجل لاسيما بعد أن تطورت العادات والتقاليد بفضل النضالات النسوية.[2]

ومن خلال الآراء التي ذكرناها لبعض النقاد والأدباء حول (الأدب النسوي)نستنتج أن البعض لا يردون الاعتراف به بشكل مطلق لأنهم يرون أن الأدب يتميز بخصوصيته مهما كان الكاتب والأدب يبقى أدباً أما البعض الآخر يرى أن الكتابة نسوية مميزة لأنها تنقل الواقع المعاش للمرأة بكل تفاصيله وأحاسيسه لأنه لا يمكن فهم المرأة إلا المرأة نفسها .

2) نشأة وتطور الرواية الجزائرية النسوية

يرجع ظهور الرواية النسوية الجزائرية في الأدب إلى الخمسينيات والستينات من القرن الماضي إلى يومينا هذا وهي إضافة مميزة للأدب المغاربي خاصة بالنظر لما تتميز به الرواية النسوية الجزائرية من خصوصية أدبية اذا

[1] – أبو القاسم سعد الله ،الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي، جامعة الجزائر 2،عدد 3،2019،ص227

[2] –المرجع نفسه، ص 233،232

تعد الرواية النسوية الجزائرية فاتحة الأدب المغاربي الذي تكتبه المرأة ويرجع أمر الريادة إلى الروائية "**طاوس عمروش** "حينما أصدرت سنة 1947 رواية "**الزنبقة السوداء** "التي تعد أول رواية نسائية مغاربية باللغة الفرنسية ،[1]ويعد أول ظهور للأبداع النثري النسائي الجزائري المكتوب بالعربية ،الذي جاء على شكل مقالات وصور قصصية قصيرة ،كتبتها ثلة من الكاتبات الرائدات أمثال "**زهور وسيني** "التي قدمة عدة مقالات اجتماعية أصدرتها البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،غير أن خصوصية مقالاتها القصصية لم تخرج عن الإطار العام الذي رسمت معالمه الجمعية ،فتمحورت حول قضية المرأة في المجتمع الجزائري ،وموضوعات لها علاقة بالتربية السليمة للفرد الجزائري "فالشكل الذي جاء عليه المقال القصصي لا يعدو أن يكون صورة بدائية للقصة ،ذلك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماماً كطول الزمن فيه والذي يمتد شهوراً عديدة ،وتنوع عنصر البيئة وحشد الأفكار الكثيرة و العديدة وبث الحكم والقناع في النص "ويمكن القول إن" **زهور ونيسي** "هي أول أدبية قاصة كتب باللغة العربية في الجزائر استنادا إلى الصور القصصية التي نشرتها قبل الاستقلال ومجموعتها القصصية الاولى "**الرصيف النائم** "سنة 1967 وإن كانت "ونيسي "قد برزت في فترة ما قبل الاستقلال متخذة من العربية والوقع الثوري والبعد الإصلاحي أدوات لتقديم بنية قصصية فنية ،فإن هناك أدبية أخرى يمكن عدها من اللواتي حضن الكتابة القصصية إنها " **السعودي "زليخة** التي تعتبر صوت نسائي سخر قلمه للإبداع الرفيع ويذكر الدكتور **عبد الله ركيبي** على أنها نشرت قصة طويلة بعنوان "**عرجون** "[2] وقد مثل نتاجها القصصي مرحلة متطورة في القصة العربية المعاصرة في الجزائر وخاصة إذا علمنا أن "زليخة "عرفت طريق النشر منذ بداية الستينات أي أنها عرفت الكتابة قبل الاستقلال أو معه ،ومن أبرز الأصوات التي كتبت القصة أيضا "جميلة زنير "التي نشرت سنة 1972قصتها الأولى بعنوان "لن يطلع القمر "ثم" حب في القرية الوديعة "سنة 1977 ،لم

[1] -- فاروق سلطاني ،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،مخبر الشعرية الجزائرية جامعة مسيلة ،الجزائر ،عدد 3، ص 42، 43

[2] -شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(1947،1985)،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998،ص 49، نقلا عن :هدى عماري الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضور المحتشم إلى التأصيل ص 259

تكن الأسماء التي تكتب الرواية على قلتها معروفة بالمستوى الذي يجعلها حاضرة وبفاعلية قبل العشرية السوداء باستثناء اللواتي كن خارج الجزائر "أحلام مستغانمي ،ثم فضيلة فاروق بالعربية وآسيا جبار بالفرنسية[1]

بينما يجمع النقاد الجزائريون أن زهور ونيسي هي أول روائية جزائرية تكتب بالعربية حيث صدرت روايتها "يوميات مدرسة حرة "سنة 1979والتي اعتبرها أحد الدارسين بأنها ليست علما للروائية "زهور ونيسي "وحدها ولكنها عالم المرأة الجزائرية المناضلة [2]وقد كان لنظرة المجتمع الجزائري للمرأة دور كبير في تأخر ظهور الرواية النسائية عن نظيرتها المكتوبة بأقلام رجالية ،وبعيداً عن كل التسميات التي رافقت ما تكتبه المرأة فإنه يظل جزءاً لا يتجزأ من الأدب العربي الإنساني الذي يجعل الإنسان رجل ،امرأة محوره ليغدو أكثر قدرة على قراءة واقعه من زوايا عدة [3]وقد تميزت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية مزدوجة تجمع بين الأسلوب اللغوي الذي تكتب به الرواية والسياق الذي تكتبه عنه الرواية فمن الناحية الأولى هناك روائيات جزائريات فضلن الكتابة باللغة الفرنسية في حين انصرفت روائيات أخريات للكتابة باللغة العربية أما من الناحية الثانية :فهي الكتابة عن سياق الكلونيالية في الجزائر حيما وظفت الرواية كسلاح تناهض به ضد العدو الاستعماري وما اقترفه من جرائم شنيعة ضد الشعب الجزائري كما كتبت عن الثورة الجزائرية وبطولات الثوار كما كتبت عن دور المرأة في النضال التحريري الذي سعت فيه المرأة لتحقيق الاستقلال وبفضل هذه النضالية أخذت الرواية النسوية دلالة الرواية الملحمية أما الوضع الثاني فهو الكتابة عن السياق ما بعد الكلونيالية حينما طوعت الروائية الجزائرية رواياتها للدفاع عن المرأة ضد السلطة الذكورية في الوطن مثل الرواية النسوية التي كتبت عن حقبة التسعينات بالجزائر حيث ناضلت الروائيات الجزائريات في رواياتهن ضد معاناة الأنثى من الجماعات المتطرفة في سياق العشرية السوداء نجد ضمن هذين الحالتين وجود بعض الروائيات الجزائريات

[1] سعاد طويل ،الرواية النسائية في الجزائر بحثفي الجذور وقراءة في المتون ،مجلة مقاليد ،جامعة بكسرة الجزائر ،عدد 4،1443،2021 ،ص 28-

[2] -خبراج سنوسي ،بوخشة خديجة ،الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور ،مجلة لغة الكلام (لغة الكلام)المركز الجامعي ،غليزان الجزائر ،عدد 2،2019،ص 21

[3] -رئيسة موسى كريزم ،عالم أحلام مستغانمي الروائي ،دار زهران لنشر وتوزيع 2010،عمان ،المملكة الأردنية الهاشمية ،ط1،1431،2010،ص 25

اللواتي كتبن رواياتهن وهن قانطات بأرض الوطن في حين أن بعضهن كتبن رواياتهن وهن في بلاد المهجر بعدما أرغمتهن الظروف المعيشية على مغادرة الوطن لكنهن ظللن وفيات في انتمائهن للوطن من خلال تطويع رواياتهن للتعبير عن أزمة عامة وعبرن عن معاناة الأنثى الجزائرية خاصة في مختلف الحقب التاريخية [1]ما يشير إلى الاهتمام نشر الأستاذ "الطاهر وطار "مقالا بعنوان "مرحبا بالأدب النسوي "يشيد فيه الأصوات النسائية التي بدأت تظهر فجر الاستقلال ،وإذا كانت فترة ستينيات وسبعينيات من قرن عشرين تتسم بالتمرد عن القيود الموروثة ،والخروج عن الحقائق والأعراف المعهودة فإن فترة الثمانينيات اتصفت بانفتاح المجتمع الجزائري على غيره من المجتمعات وقد استطاعت المرأة تحقيق مكاسب كثيرة وقد اعتلت مناصب سياسية مرموقة فبرزت أسماء عديدة نشرت أعمالها وأخرى طبعت إنتاجها خارج الجزائر مثلما الحال مع أحلام مستغانمي ،فضيلة الفاروق ياسمينة صالح وزهرة ديك وغيرهم الكثير [2] وقد شهدت هاته الفترة سنوات عجاف في الإبداع الروائي النسائي رغم بروز شاعرات مثل أحلام مستغانمي وربيعة جلطي وزينب لعوج اللواتي يتحولن إلى كتابة الرواية في ما بعد ،ولم يعرف الأدب الجزائري العربي النسائي أي إصدار روائي باستثناء محاولة "جميلة زنير " في قصة القصيرة بعنوان "دائرة الحلم والعواطف "بعد انقطاع عن الساحة الثقافية عادت بقصتها لتطور المقالب البيروقراطية والطبخات الناضجة على المراحل المكتبية ،لننتظر حتى بداية التسعينات لتنشر زهور ونيسي روايتها الثانية بعنوان "لونجة والغول "سنة 1993 لتأتي بعدها رواية أحلام مستغانمي بروايتها الأولى وهي "ذاكرة الجسد" في نفس السنة رغم كتابتها منذ سنة 1988 ولكن في نظر الكاتب "بشوشة بن جمعة "في كتابه الرواية النسائية المغاربية أن رواية "ونيسي "لم تحظ بدراسات نقدية تقربها للقراء وأنه لم يذكرها في كتابه لا من بعيد ولا من قريب ،ولكن في كتابه الثاني الرواية العربية الجزائرية اسئلة الكتابة والصرورة ذكرها كواحدة من كتاب الرواية في الجزائر ولكن بعد اسم أحلام مستغانمي تأكيد

[1] –فاروق سلطاني ،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،مخبر الشعرية الجزائرية جامعة مسيلة ،الجزائر ،عدد 3، ص 41

[2]– المرجع السابق ، هدى عماري الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضور المحتشم إلى التأصيل ص 260

على أن رواية أحلام مستغانمي سابقة لها زمنياً ولو بفترة قصيرة ،[1]وقد اشتهرت رواية ذاكرة الجسد و حققت نجاحا كبيراً على المستوى العربي وقد واستطاعت أن تسجل بصمة لرواية العربية في الجزائر لتفتح شهيتها مرة أخرى لتصدر روايتها الثانية بعنوان "فوضى الحواس "سنة 1996 وتأتي بعدها فاطمة العقون التي أصدرت رواية بعنوان "رجل وثلاثة نساء" سنة 1997،وفي نهاية التسعينات تصدر "فضيلة فاروق "رواية بعنوان "مزاج مراهقة "سنة 1999 والتي كانت أولى انطلاقتها في المشرق وبالتحديد في لبنان وهكذا سار الركب وتوالت الأسماء الجزائرية تشرق في عالم الرواية وتحصد الجوائز الوطنية و العربية ومثال على ذلك "شهرزاد زاغر "التي حصلت على جائزة مالك حداد عن روايتها "بيت من جماجم "التي صدرت سنة 2000 لتأتي بعدها "زهرة ديك" بروايتها "بين فكي وطن "وفي سنة 2001 شهدت عدة روايات من بينها "بحر الصمت" لياسمينة صالح ورواية "الحوريات والقيد "لسعيدة بوشلال وغيرها من الروايات وفي سنة 2002 ظهرت رواية "الجبة لا أحد "لروائية "زهور ديك "وفي نفس السنة صدرت رواية "من برج الميزان " لياسمينة صالح وفي سنة 2003 تكمل أحلام مستغانمي ثلاثيتها بإصدار "عابر السرير "لتشهد هذه السنة ظهور رواية "فضيلة فاروق " والتي تعد روايتها الثانية بعنوان "تاء الخجل "وفي نفس السنة تصدر "ربيعة مراح "رواية "النغم الشارد"[2] ومن سنة 2004 إلى غاية 2016 قد اصدرت روايات عديدة الموضحة في الجدول التالي :

السنة	الروايات
2004	زنادقة ،سارة حيدر السمك لا يبالي ،إنعام بيوض
2005	اكتشاف الشهوة ،فضيلة فاروق ذاكرة الدم الأبيض ،والدموع رفيقتي، ذاكرة الدم الأبيض 2،خديجة النمري

[1] – رئيسة موسى كريزم ،عالم أحلام مستغانمي ،دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان المملكة الأردنية الهاشمية ،ط1 ،2010،1431،ص 26

[2] – خبراج سنوسي ،بوخشة خديجة ،الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور ،مجلة لغة الكلام (لغة الكلام (المركز الجامعي ،غليزان الجزائر ،عدد 2،2019،ص 21،22

2006	ذاكرة الدم الأبيض 3،خديجة النمري وطن من زجاج ،ياسمينة صالح لعاب الحبار ،سارة حيدر السوط والصدى ،عائشة بنور
2007	شهقة الفرس ،سارة حيدر جسر للبوح وآخر لحنين ،زهور ونيسي الشاذ ،ربيعة مراح اعترافات امرأة ،عائشة بنور فراش من قتاد ،عتيقة سماتي أجراس الشتاء، عائشة نمري إلى أن نلتقي، إيميليا فريحة من وحي الألم ،حليمة مالكي العالم ليس بخير ،أمال بشيري قضية عمري ،وهيبة جموعي
2008	مفترق الطرق ،عبير شهرزاد نقش على جدائل امرأة ،كريمة معمري بعدل أن صمت الرصاص ،سميرة قلبي
2009	نسيان كوم ،أحلام مستغانمي قليل من العيب يكفي ،زهرة ديك الهجالة ،فتيحة أحمد أسفل الحب ،أمينة الشيخ أوراق الشجن ،سعاد عويمر سقوط فارس الأحلام ،عائشة نمري
2010	الذروة ،ربيعة جلطي

	أقاليم الخوف ،فضيلة فاروق أعشاب القلب ليست سوداء ،نعيمة معمري لخضر ،ياسمينة صالح لن نبيع العمر ،زهرة مباركي
2012	نادي الصنوبر ،ربيعة جلطي نورس باشا ،هاجر قويدري قابيل رجاء توقف ،فاطمة الزهراء شايب الذراعة جسد يسكنني ،ديهية لويز عذاب الروح ،لفايزة لعماري رحمة ،نجاة مزهود أمال حب يبحث عن وطن ،هدى درويش
2013	عرش معشق ،ربيعة جلطي أحلام مدينة، فريدة ابراهيم بن موسى حلم على الضفاف ،حسيبة موساوي سأقذف نفسي أمامك ،دهيبة لويز أهداف الخشية عزفا على أشواق افتراضية ،منى بشلم العمامة والطربوش ،عزيزة صبرينة بروج ،آسيا مشري
2014	المطاردون ،ليندة كامل الخايبة ،متسع لذاكرة المكان ،جميلة طلباوي الموت المتعفن ،عائشة قحام نبضات آخر الليل ،نسيمة بولوفة أحمر شفاه ،وهيبة بوحنك نساء بلا ذاكرة ،هدى درويش
2015	تغريدة المساء ،زهور ونيسي

	حنين بالنعناع ،ربيعة جلطي الرايس ،هاجر قويدري عائد إلى قبري ،زكية علال سرداب العار ،كريمة عساس
2016	عازب حي المرجان ،ربيعة جلطي

ثالثا : أسباب تأخر الأدب النسائي الجزائري

يرجع تأخر ظهور الأدب النسائي إلى عدة أسباب من أبرزها :

- سلطة العادات والتقاليد والقيم الموروثة التي تحد من حضور المرأة وبروزها .
- تأخر نمو الذات الفردية والوعي الثقافي والفكري ،أمر لم يكن يسمح للمرأة بممارسته .
- النظرة الهامشية لأدب المرأة وخضوعه لقيم وأعراف المجتمع في الغالب أكثر من خضوعه للقيم الإبداعية.
- هيمنة الأدب الذكوري على الأقل لفترة من الفترات ،جعل أدب المرأة يغيب بغض النظر عن قلة الأقلام الإبداعية .[1]
- العامل الاستعماري :الذي انتهج سياسة استراتيجية مناهضة للغة العربية حيث وضع الثقافة القومية في وضع شل فاعليتها وحركتها ،مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة ،ومن ثم تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيّين نفي حين شجع لغته القومية الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية اللائي كنّ يتخذن من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر .

[1] – سعاد طويل ،الرواية النسائية في الجزائر بحثفي الجذور وقراءة في المتون ،مجلة مقاليد ،جامعة بكسرة الجزائر ،عدد 4،1443،2021 ،ص 29

- التقاليد الاجتماعية : التي كانت تنظر للمرأة نظرة دونية تنطوي على كثير من الاحتقار ،وترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة ويشجع الانحلال ،لذا فرضت عليها ظروف العزلة والتجميد لطاقتها الإبداعية والفكرية .
- اعتبار هذا المجال حكرا على الرجل ولا يسمح به لدخول المرأة .[1]

نجد أن معظم أسباب تأخر الرواية الجزائرية يرجع إلى العادات والتقاليد والهيمنة الذكورية ولا ننسى سبب الأكبر وهو الاستعمار الذي طمس الأدب من كل جوانبه .

على ضوء ما سبق نستنتج أن الرواية الجزائرية النسوية قد بدأت بشق طريقها بخطوات ثابتة لتأسس لنفسها حضوراً أدبيا مميزاً بالرغم من الظروف التي مرت بيها والتي جعلتها تتأخر في ظهورها بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تسلب المرأة حريتها وتحرمها من أبسط حقوقها سواء من المجتمع أو العائلة ،وعلى هذا قد ثارت الرواية النسوية على الأعراف والعادات المتعصبة التي حاولت طمسها ،وكسرة بقلمها كل الذي وقف في تطورها وجاهدة الوقوف وجها لوجه أمام المجتمع الذي يريد من المرأة أن تكون في قوقعة لا يمكنها الخروج منها ،وتكون وظيفتها مجرد الإنجاب وتربية الأولاد.

- الرواية الجزائرية النسوية باللغة الفرنسية

تمثل الرواية النسوية المكتوبة باللغة الفرنسية أولى التجارب الروائية الجزائرية التي انفتحت فيها المرأة الجزائرية على الكتابة السردية ،فضل وجود بعض الروائيات الجزائريات اللواتي أتقن الكتابة باللغة الفرنسية ،باعتبارها لغة فرضتها مرجعيات الحقبة الكولونيالية بالجزائر ،ورغم هذا الأسلوب في الكتابة إلا أن الروائيات بقين في كتابتهن محافظات على وطنيتهن ورافضات للاستعمار ومن بينهم نذكر :[2]

[1] – يمينة عجناك ،قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (زهور ونيسي) مجلة اللغة والأدب ،جامعة الجزائر 2،العدد 20، ص 326

[2] – فاروق سلطاني ،الرواية النسوية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مخبر الشعرية الجزائرية ،جامعة المسيلة ،الجزائر ،عدد 3،2020،ص 43

تعد الأديبة "الطاوس عمروش "أهم روائية جزائرية تبرز في نهاية أربعينات القرن الماضي ،وهي تكتب باللغة الفرنسية كما ظهرت في نهاية أربعينيات القرن الماضي الروائية "جميلة دباش "حيث أصدرت رواية "ليلى فتاة من الجزائر "كما صدرت روايتها الثانية بعنوان "عزيزة"، أما الكاتبة "آسيا جبار "فقد عرفت بأعمالها الروائية النسوية المغاربية والعربية ،وعن دور المرأة الجزائرية ونضالها في الثورة كما تعد آسيا جبار أول امرأة تنتج الأفلام ،فضلا عن المقالات التي نشرتها عن المرأة كتبت آسيا جبار العديد من الأعمال الروائية :رباعية الجزائر ، التي ظهر منها ثلاثة أجزاء ،الحب الفانتازيا ،السلطان ،فسيح هو السجن ،وهران اللغة الميتة ،وكتابها الأخير بلا قبر ،كما توجد العديد من التجارب الروائية إلى جانب هذه التجارب مثل :يامنة مشاكرة "روايتها "المغارة المتفجرة "و"مليكة مقدم "روايتها "المتمردة "وأنيسة بومدين "في إبداعاتها الروائية إضافة إلى ما كتبته كل من "ليلى صبار" "رشيدة خوازم " "ليلى مشنتل " "نسيمة طرفاية " "فاطمة سعدي " "مايسة باي "كما تقدم "سليمة غزالي "روايتها "عشاق شهرزاد "صورة متكاملة لجزائر الأمس واليوم .[1]

– الرواية الجزائرية النسوية باللغة العربية

كتبت " زهور ونيسي " أول رواية نسوية جزائرية بالعربية مسجلة بذلك تاريخ ميلاد المرأة المبدعة حضورا وهوية ورمزا للوطن والحرية في رواية "يوميات مدرسة الحرة" وفي روايتها الثانية "لونجة والغول "ضمت مقدمة عن افريقيا والجزائر وحي القصبة ،حيث تدور الأحداث وقد توزعت على سبع فصول ،أما في روايتها "جسر للبوح وآخر للحنين" حيث تشكل تجربة سيرة ذاتية ،تجربة امرأة مثقفة واعية مخضرمة مترعة بالحنين والأنين إلى أمكنة ومواطن ومرابع الطفولة إلى قسنطينة مدينتها الأولى ونجد في روايات أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد " فوضى الحواس" "عابر السبيل "نرى فيها تذمر البطلة واحتماءها بالكتابة كنوع عن دفء

[1] – – حنفاوي بعلي ،جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل ،دار اليازوني العلمية لنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط العربية ،2015 ،ص 11،12

العائلة ونجدها ترفض الانتماء إلى القطيع وتجعل من الكتابة ملاذا من القهر المسلط على روحها وأفكارها وأحاسيسها من الكتابة كأنثى لكن إنسان .[1]

ونجد أيضا فضيلة فاروق في رواياتها تسعى إلى التحرر ورفض استغلال المرأة تحت أي مسمى وإنها تروم إلى تغير وضع المرأة داخل البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري والعربي عامة ،من أجل إبراز صور المعاناة .[2]

ونجد العديد من الروايات المكتوبة بالعربية من فترة 1970 إلى غاية 2015 الذي يتم توضيحه عبر الجدول الآتي :[3]

عدد الروايات النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية :

السنة	عدد النصوص الروائية
1970/1990	رواية واحدة
2010/1991	30 رواية
2015/2011	12 رواية

وكذلك الأمر بالنسبة لعدد الروايات على عدد الكاتبات :

حجم التراكم	أسماء الكاتبات	عدد الكاتب
حالة نص روائي واحد	عائشة نمري ،رشيدة خوازم ،سعاد عويمر ،فاطمة العقون ايميليا فريحة	05

[1] -المرجع نفسه ،ص 14

[2] – فتيحة طوبل ، المجتمع البرياكي ومعاناة المرأة قراءة في روايات فضيلة فاروق ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ،عدد 5 ،2019 ،ص 506

[3] -فايد محمد ،الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية 2015/1970 دراسة بيبليوغرافية ،مجلة المعيار ،المركز الجامعي ،تيسمسيلت ،عدد 3،2016 ،ص 8

حالة نصين	ربيعة مراح،زهور ونيسي ،منى بشلم ،هاجر قويدري ،مالكي حليمة ،أمال بشيري ،ربيعة مراح ،جميلة زنير	08
حالة ثلاثة نصوص	زهرة ديك ،بنور عائشة	02
حالة أربعة نصوص	زهرة ونيسي ،أحلام مستغانمي ،ياسمينة صالح ،فضيلة فاروق	04

وفي الحقية ومن خلال تلك النماذج نجد أن الرواية الجزائرية قد انطلقت من عمق الجرح والألم الذي طالما عاشته في المجتمع بسبب العادات والتقاليد والرجل الذي كان دائما هو السيد فكانت وسيلة تعبيرها قلمها عن واقعها ومجتمعها ومعاناتها وقد عبرت عن بطولاتها أمام وطنها على أنها مفعمة بكل الأحاسيس النبيلة اتجاه وطنها وأبنائها لتبين لرجل والعالم على أنها ليست أقل من الرجل في أي شيء .

تمهيد:

قد برز السرد النسوي في العصر الحديث بصفة ملفتة للنظر فقد ظهرت القصة والأقصوصة والرواية وهذه الأخيرة تكاد تغطي معظم النتاج الثقافي والأدبي المعاصر فقد أصبحت الرواية هي من يحكم العالم بأسره بتأثيرها على المجتمعات ،وقد اغتنمت المرأة هذا الجانب فحاولت الاستفادة من السرد لأجل التعبير عن حالاتها وتجاربها.[1]

- **مفهوم السرد النسوي**

أولا: مفهوم السرد

لغة:

سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له [2]وجاء درع مسرودة ومسرودة بالتشديد ،فقيل سردها جسدها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد الثقب المسرودة المثقوبة وفلان يسرد لحديث إذا كان جيد السياق له .[3]

اصطلاحا :يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :

–أن يحتوي على قصة ما ،تضم أحداثاً معينة .

2– أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة .وتسمى هذه الطريقة سرداً ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي

[1] –محمد بلعزوقي ،السرد النسوي ،جامعة البليدة 2،ص 74

[2] ابن منظور ، لسان العرب ،دار المعارف، تح: عبد الله الكبير . محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، ط 1 ص87 19

[3] –دودية عبد القادر ،قراءة في المصطلح (السردية ،السردات ،السرد)مجلة الميدان الدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية ،جامعة سيدي بلعباس ،عدد7 ،2019 ،ص 267

بشكل أساسي ،وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات .[1]

ثانيا : أنماط السرد : للسرد نمطان السرد الموضوعي والسرد الذاتي

أ) النمط الموضوعي :

هو اعتماد الرواية على الصوت الروائي الذي ينتخب الأحداث ويعلنها ويفسرها ويقوم بوصف شامل لمكان الحدث ومكوناته ،ويختزن معلومات كثيرة عن تاريخه ويوقف زمن الأحداث او يوصله [2]

ب) النمط الذاتي :

و هذا النمط يقدم سارداً شاهداً متتبعا لمسار الأحداث تتطابق معرفته مع معرفة الشخصيات الأخرى ،ولكنه لا يقدم تفسيراً للأحداث قبل وقوعها ،وإنما ينظر الشخصيات لتقود الأحداث إلى منتهاها والسارد في هذه الحالة يروي الأحداث بالترتيب الذي وقعت فيه ،ويتأثر بها بما يجري حوله ،ويغلب على هذه الطريقة الاستعانة بصيغة المتكلم التي تستعين أحيانا بضمير الشخص الثالث (الغائب) فتكون له وظيفة مغايرة عن وظيفة في نمط السرد الموضوعي من حيث احتفاظ هذا الضمير بمظهر الذاتية .[3]

---

[1] –حميد الحميداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ط1 ،1991،ص 47

[2] – شجاع العاني ،البناء الفني لرواية الحرب في العراق ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1986،ص 187، نقلا عن :خلف الله حنان ،السرد العربي الأشكال والمضامين ،جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج ،ص 1

[3] – مختاري الزهرة ،بلاغة السرد في الرواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ،جامعة مستغانم للفنون والآداب ،2016،2015،ص 24

ثالثا: مفهوم السرد النسوي

لعل ما يلفت الانتباه في الكتابة النسائية السردية العربية ،أن صوت السارد واضح وأنها اختارت السارد الواضح الحضور والفاعل في النص ،ونادرا ما يكون السارد خارج النص ،ولهذا اتفقت الدراسات النقدية العربية وحتى الغربية على التلازم بين السرد عند المرأة والكتابة في السير الذاتية ويعد صوت السارد الواضح في الكتابة النسائية يدل على الشجاعة والتحرير من سلطة الكبت والخضوع للآخر (الرجل).[1]وقد تعددت المصطلحات الخاصة ب "السرد النسوي " أو ما يعرف بشكل شامل بالأدب النسوي المتضمن للشعر والنثر على السواء ،فقد تباين بين الأدب الأنثوي ،أدب المرأة الأدب النسائي والبعض قال أنه أدب إنساني إلى غيره من المصطلحات ،ليسقط ذلك على السرد النسوي باعتباره جزءا منه لكنه ما يجدر بنا قوله هو أن المصطلح تعدد فسبب اسهالا مصطلحيا فظيعا بسبب اختلاف الرؤى حول مفهومه ،بين أدب المرأة الذي لا يقصد به الأدب المكتوب عن المرأة ،بل ما كتبته المرأة والأدب النسائي والنسوي الذي تبين من خلالها أنه تركيز على الكتابة السردية النسوية في مختلف الأجناس الأدبية والبعض الآخر يرى بأنه أدب يكتب عن المرأة سواء كان كاتبه رجلا أو امرأة ...إلى غيره من المفاهيم ،وآخرون عدّوا السرد النسوي هو عبارة عن تلازم بين المرأة وكتابة السير الذاتية بحكم أنها تتشارك أمورا وقضايا تخصها تسهم في تفعيل الحراك الأدبي من منظورها الخاص ،ووفق رؤاها وكوامنها الداخلية .[2]

و على ضوء ما سبق نجد أن سرد النسوي هو السرد النابع من موضوع أنثوي والذي يعبر عن واقع المرأة المعاش بصوت واضح الحضور و الذي يرفض الهيمنة الذكورية والذي يشمل قضايا المرأة في سياقها وهياكلها .

[1] –سليت نعيمة ،الكتابة والسرد النسائي الجزائري المعاصر (قراءة في بعض النماذج الروائية)مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجلفة ،العدد 2،2021،ص 686

[2] – نورة تواتي ، الخصائص الفنية للكتابة السردية النسوية في رواية "وطن بطعم البرتقال "لنجاة إدهان ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،جامعة محمد البشير الإبراهيمي ،برج بوعريريج ،عدد 1،2019،ص 133

رابعا : خصائص السرد النسوي

تحدد هوية السرد النسوي استناداً إلى حضور أحد المكونات الثلاثة الآتية أو اندماجها معاً فيه وهي :

- **نقد الثقافة الأبوية الذكورية**
- **اقتراح رؤية أنثوية للعالم**
- **الاحتفاء بالجسد الأنثوي**

فكان التوجه مركزاً على الانتقال إلى مرحلة اكتشاف الأنوثة بوصفها قيمة خاصة والاحتفاء بالجسد كمكون أساسي من مكونات الهوية الأنثوية حتى يعبر عن خصوصية الأنثى ويعطيها هويتها

فهذا المفهوم والشروط الثلاثة هي التي تبلور السرد النسوي وتحدد هويته وتكشف أسراره اذا يعتبر "عبد الله إبراهيم "هذه المفاهيم جديدة يروم ترسيخها فيقول تطرقت إلى هذا التعريف في أكثر من مكان مناسب بهدف توضيحه وترسيخه كمفهوم جديد في النقد العربي الحديث.

إن السرد النسوي يحاول إنصاف المرأة ورفع من قيمتها أمام المجتمع والحياة فظم السرد النسوي كنوع مضاد لسرد الرجالي يصارعه ويريد التقلب على تلك النظرية الذكورية المتعالية التي كانت دائما تنظر إلى المرأة على أنها تابع لا متبوع ، وأنها مصدر إلهام ومتعة ،تكون دائما في خدمة الرجل ،كما هو الحال الجارية في الموروث الدبي القديم .

إن السرد النسوي يرفض هذا الوضع الأبوي الذكوري ،ويريد رؤية أمومية أنثوية للعالم والحياة بصورة هستيرية ،هذا ما أوقعها في شباك الذاتية والأنانية والنرجسية المفرطة ،ففي الغالب الاعم نجد السرد النسوي يظهر الفتاة في سن عنفوانها والمرأة في نضجها وحسنها مكتفيا بهذا الحد ،غاضا الطرف عن مرحلة الشيخوخة ،وكأنه سرد لا يقبل شيخوخة المرأة وقبحها ،لأنه لا احتفاء وأنوثتها في هذه المرحلة كونها لا تمثل مركز جذب للآخر ،وقد عد الجسم أهم موضوعات السرد النسوي ففرضية الأدب النسوي تقوم على تقريض الجسد الأنثوي وتمجيده والاحتفاء به فالسرد النسوي دائما يصور المرأة بأنها ذلك المخلوق اللطيف

الضعيف الظريف بينما يصور الرجل بأنه ذلك المخلوق المتسلط المتجبر العنيف سواء أكان أبا أو أخا أو زوجا أو ...وحتى إذا وجدنا في الرواية النسوية اهتماما وتركيزا على الرجل فإنها تحاول دائما أن تجعل فيه عيبا كالقبح أو الإعاقة أو العقم فتحاول إظهاره ناقصا حتى تبدو هي كاملة وتلجأ إلى قتله وسجنه ونفيه لأتفه الأسباب ، مثال على ذلك رواية "أحلام مستغانمي "" ذاكرة الجسد "هذه التي نجدها تعلق على ا لمستوى الذي وصلت إليه المرأة العربية بقولها :لقد اتسمت الكتابة النسائية بطابع الثورة والإبداع متخذة نهجا نسائيا تكتسبه المرأة بذكائها الذي هو وليد غباء سابق .

يرى "عبد الله إبراهيم "أن السرد النسوي أكثر حيوية من السرد الرتيب الذي يكتبه الرجال ،وكثير من الروائيات أردن السرد النسوي لأنه قد يكسبهن الشهرة بالغوص في المناطق الممنوعة والمحرمة وبهذا الصنيع حصلت "رجاء الصانع "على صيت واسع جلبته لها روايتها "بنات الرياض "التي تدور أحداثها في إحدى الإقامات الجامعية بالرياض في السعودية ولقد لاقت اعتراض كبير من طرف رجال الدين الذين رأوا أن هذه الرواية تدعو إلى الرذيلة ،وأن فيها أخطاء طباعية ولغوية ونحوية وفيها إساءات للمعتقدات الدينية وبالتالي هي رواية محظورة ورغم ذلك انتشرت هذه الرواية في الانترنت وترجمت إلى اللغة الالمانية وعلى كل حال كان يمكن أن تصدر مثل هذه الرواية عن سرد ذكوري لكن ما كان لها أن تلقى النجاح نفسه لأن النساء أدرى بخبايا أنفسهن لذلك وجب أن يكون كل عمل أدبي يمثل إضافة إلى الموروث العربي سواء كان رجاليا أو نسائيا وخاصة نسويا ،دون أن يكون خاضعا بصورة او أخرى إلى الوافد الغربي ،إن المرأة في العصر الحديث كان لها أدب خاص بها ‘جعلته متنفسا ،من خلال توصيل قضاياها للعالم بأسره ،وتعبر فيه عن فكرها ومتعقداتها ،وهذا عرف بالسرد النسوي الذي حاولت بعض الناقدات تكريسه كمصطلح في عالم الأدب .

و بالموازاة رأت بعض الناقدات منهن والكثير من المبدعات العربيات أن مصطلح الأدب النسوي نفسه جاء لتهميش المرأة وابداعها ،لأنه يفصل بينها وبين الرجل ،ويكرس الفوارق بينهما ،وبعبارة أخرى جعل

هذا المصطلح كنوع لوحده لأنه لا يرقى إلى الأدب الذي يكتبه الرجل فهو مصطلح جعل ما تكتبه المرأة حقيرا بقصد أو بدون قصد .[1]

إن السرد النسوي بخصائصه يحاول دوماً إنصاف المرأة وإظهارها بأبها صورة لها فلا يقبل أن يظهر المرأة بضعفها ويرفض السلطة الذكورية ويتميز بالحيوية وكذلك تكلم في مواضيع مسكوت عنها والغوص في الممنوع .

خامسا : خصوصية الرواية النسوية :

اتسمت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية أدبية تميزها عما يكتبه الآخر في الرواية الذكورية ومن هذه الخصوصية التي تميزت بها نجد :

- إن الرواية النسوية الجزائرية كغيرها من الروايات النسوية العربية منحت للشخوص الأنثوية بمقابل دورا مركزيا في المتن المحكي ،مقابل تهميشها للشخوص الذكورية ،وهو أسلوب انتقامي فوضت به الرواية الهيمنة الذكورية على الأنثى وقد تجسد هذا في المتن المحكي كالتالي :

- التركيز على شخصية المرأة والتعاطف معها ،وتبرير ظاهرة الانحراف التي تقع فيها المرأة إلى الأسباب الاجتماعية أو الثقافية أو الحضارية أو النفسية .

- استناد البطولة إلى المرأة .

- اختلاف أسلوب التعبير عن الجوانب النفسية والعاطفية ،إذ أن كتابة المرأة عن نفسها تختلف من حيث الحساسية عما يكتبه الرجل عنها ،وذلك لتوفيرها على شرط التجربة الذاتية .

- هيمنة موضوعات معينة كالهجرة نحو المدن الكبرى ،والزوجة الثانية والاعتداء الجنسي أو الاغتصاب والمرأة العاملة .

-تتميز الرواية النسوية بإدراج مواضيع سكوت عنها في الرواية ،ويتجسد ذلك في غلبة تيمة الجنس ،وهو توظيف تنتقد به الروائية الفكر الغريزي الذي حملته الذكورية اتجاه المرأة ،مما دفع الرواية بالبوح عن

[1] – محمد بلعزوقي ،السرد النسوي ،جامعة البليدة 2،ص 79،80،81

مواضيع مسكوت عنها في الرواية كسرا لحاجز الصمت والخوف الذي حط من الوجود الأنثوي في سياق ما ،وهكذا حاولت الرواية النسوية الجزائرية "استعمال الجسد كخطاب بديل في كسر طابوهات الجنس والمحظور ،والسعي إلى حضور المرأة عبر كينونة جديدة "

– تتنكر بعض الروايات الجزائريات في رواياتها بأسماء مستعارة ،رغم ما يتمتعن به من مستوى تعليمي واجتماعي مرموق ،وهذا راجع لعدة أسباب موضوعية وذاتية ،فنجد الروائية "فضيلة فاروق" من بين الروائيات اللواتي انتهجن اسلوب الاسم المستعار ،رغم أن اسمها "فضيلة ملكمي "ويرجع ذلك لوجود مانع خارجي موضوعي هو حرم المجتمع الذكوري ومانع ذاتي هو حالة الاستلاب التي تعيشها المرأة حيال جسدها ،كما يمكن أن يكون الاسم المستعار في نظرنا تأكيد على الهوية الجديدة التي تكتسبها الكاتبة من خلال ممارستها فعل الكاتبة كميلاد جديد ومغامرة خاصة لامجال لإقحام العائلة فيها .

– تتميز الرواية النسوية الجزائرية بالتقابل ضدي فب العلاقة بين المرأة والرجل ،وأبدعت في تجسيدها داخل الرواية ،تبيانا للهوية الشاسعة التي خلفها الصراع غير المتكافئ بين السلطة الأبوية التي ترمز للقوة والسيادة ،والمرأة التي ترمز إلى التعبئة والضعف .

– تتميز الرواية النسوية الجزائرية بانحصار مواضيعها في سرد الأزمة ،فجل أحداثها تتعلق بالسياق المرحلة الاستعمارية وما بعد الاستعمار فتسرد بعض الروائيات في رواياتهن عن الحقبة الاستعمارية في حين تعبر الأخريات في رواياتهن عن الجزائر ما بعد الاستقلال خاصة مرحلة التسعينيات ،وهو توظيف تهدف من خلاله الروائيات إلى إعادة مساءلة التاريخ السياسي بالجزائر لأن الروائيات لجأن إلى توظيف النص السياسي في الرواية من أجمل ملامسة أبرز القضايا الأساسية والوقوف عند أهم انعكاساتها على الفرد والمجتمع .

– يغلب على الرواية النسوية أسلوب السير الذاتية ،حيث تعد حياتها المحكية محاكاة عما تعيشه الذات الأنثوية الذاتية ، حيث تعد حياتها المحكية محاكاة عما تعيشه الذات الأنثوية الجمعية في الواقع فتسعى الروائية في رواياتها إلى دحض التعسف الذكوري ، من أجل إعادة بعث مكانة الأنثى وتحقيق ذاتها

الأنثوية من جديد ،والتي يقصد بها تحقيق الأنثى الحرية الفردية المطلقة ، التي تعنى بتحرير المرأة من الضوابط الاجتماعية ،والدينية ،والاقتصادية .

– إن الرواية النسوية تحاول أن توجد واقعا مختلفا يسوده التعايش بين الجنسين ،بصورة تأخذ فيها المرأة مكانة مختلفة عما كانت تعيشه من تبعية مطلقة للهيمنة الذكورية ،فهي تسعى في الواقع المأمول الذي تنسج بنيته في الرواية إلى تمتع المرأة بشيء من الحرية ،التي استعصى عليها اكتسبتها في السياق وفق سياق ما.[1]

إن الرواية النسوية إبداع أدبي قائم على ذاته ،ولها خصوصية تميزها عن الكتابة الذكورية وهذا الذي جعلها تحقق شهرة ومكانة في المجتمع بفترة وجيزة وقد استطاعت الروائيات الجزائريات بكتابتهن السردية المميزة من أن ينلن مكانة مرموقة في الساحة الأدبية العالمية ،بالرغم من أن الرواية قد تأخر ظهورها في الأدب الجزائري ولكن هذا لمن يقف في تطورها واصبحت محررة من التبعية لسلطة الأبوية ونجد أن الرواية نسوية ترفض وتناضل ضد التقسيم الفئوي بين الجنسين ،ونرى أن الرواية النسوية في متنها المحكي أنها تسلط هيمنتها وتمردها ضد الرجل وهيمنته كما تدافع عن حقوق المرأة في المساواة والاختلاف .

[1] – فاروق سلطاني ،الروية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ،مخبر الشعرية الجزائرية ،جامعة المسيلة ، الجزائر ،العدد 3 ،2020 ،ص 50،51

الفصل الثاني

خصوصية السرد في الرواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح

1) خصوصية الكتابة النسوية في النص الموازي
2) خصوصية الكتابة النسوية في العنوان
3) خصوصية الكتابة النسوية في الغلاف
4) خصوصية الكتابة النسوية في الإهداء
5) خصوصية الكتابة النسوية في المتن الروائي

تمهيد :

سنحاول في الفصل الثاني رصد خصوصية السرد أو بعبارة أخرى خصوصية الكتابة في العمل الروائي **"بحر الصمت** " لروائية "**ياسمينة صالح** "فنحاول تبين الخصوصية السرد التي تقوم عليها الكتابة النسوية وبتحديد الجزائرية ،فنجد لكل عمل أدبي خصوصية سردية تقوم عليه سواء كان أدب كتبته امرأة أو أدب كتبه رجل ولكن في عملنا هذا سنحاول تبين خصوصية العنوان والغلاف وخصوية المتن الروائي (الزمن ، الشخصية ، المكان) في الرواية النسوية الجزائرية .

" إن المرأة في أدبها وشعرها فرادة خاصة ولوناً من الأداء الخاص الذي يمثل الاختلاف عن المألوف (رجل) كما أن هذه الفرادة تكون موضوعاتها وأساليبها ولغتها تعبر عن تطلعاتها ومشكلاتها وحياتها الاجتماعية فالنساء مجتمعهن الخاص الذي تحكمه تقاليد وعادات واعراف متوارثة هذا ما جعل الكتابة النسائية تحمل خصوصية خاصة من حيث الكتابة واختيار الموضوع وكيفية الطرح ومعالجة هذه المواضيع انطلاقاً من ذات حساسة مستشعرة منهكة تحت وطأة عنف وحرمان عبر مراحل التاريخ "[1] وهذا ما نجده في رواية بحر الصمت التي تعد رواية واقعية جاءت لتعالج فترة تاريخية مرت على الجزائر من عنف واستبداد من طرف الاستعمار وأحداث من مرحلة الاستقلال من حرية ونصر شهدته الجزائر بعد نجاح الثورة وقد وألقت الضوء على ظاهرة الاغتصاب للفتيات الجزائريات من طرف جنود الاستعمار .

6) خصوصية الكتابة النسوية في النص الموازي

لقد نجحت الرواية الجزائرية النسوية في استحداث الأشكال الفنية التي بالفعل تستحق الدراسة لكونها ترتبط كل الارتباط بالواقع الإنساني والاجتماعي الذي عاشته الجزائر فترة الاستعمار وهذا ما نلاحظه عند قراءة الرواية لذلك أردت أن أسلط الضوء على بعض الظواهر مثل العنوان اسم الكاتب الغلاف الإهداء

[1] – سليت نعيمة ،الكتابة والسرد النسائي الجزائري المعاصر (قراءة في بعض النماذج الروائية) مجلة دراسات وأحداث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجلفة ،الجزائر ،عدد 2، 2021، ص 683

والمتن الروائي ،وقبل هذا لابد من التعريف بالنص الموازي لأن العناصر التي ذكرتها تعتبر أهم النقاط التي يرتكز عليها النص الموازي .

1.1 تعريف النص الموازي

يعرفه **جيرار جينيت** : "بأنه كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره وعمل النص الموازي أنه يساعد على تحديد أفق الانتظار ويمكن إخضاعه للتجريب أثناء مرحلة القراءة وهو أيضاً مساحة تربط بين النص الاصلي والنص الصامت الذي ينفتح على تأويلات عديدة تؤكدها أو تنفيها قراءتها للنص الأصلي" .[1]

و قد عرفه **جميل حمداوي** بأنه عبارة عن عتبات مباشرة وملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص إذ تفسره وتضيء جوانبه الغامضة وتبعد التباسه وما أشكل على القارئ نلاحظ في تعريفه تداخلا في المصطلح لديه ،ففي مقالته "السيميوطيقا والعنونة "يعمد على إضاءة المصطلح (النص الموازي) باستخدام (العتبة) عندما يعرف بأهمية العنوان بقوله غن العنوان من أهم عناصر النص الموازي وهو بمثابة عتبة تحيط بالنص ،عبرها نقتحم أغوار النص ،وفضاءه الدلالي والرمزي ،أي أن النص الموازي هو دراسة العتبات المحيط بالنص ويقصد بهذه العتبات المداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأولية والاساسية للعمل المعروض [2]

و يعترض **بسام قطوس** لمصطلح (النص الموازي) في حديثه عن أهمية العنوان فهو ذو حمولات دلالية وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء مثله مثل النص ، بل هو نص موازي كما عند **جيرار جينيت** .[3]

---

[1] –نادية كشاف ،تجليات الشعرية في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح ،مجلة الدولة للدراسات الانسانية ،جامعة عباس لغرور ،خنشلة ،2022، ص 11

[2] – هوام حنان ،نايلي زينب ،النص الموازي في رواية بأي ذنب لمحمد البشير ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة محمد خيضر 2021،2020 ،ص 18

[3]– نفسه ،ص 19

ثانيا :أقسام النص الموازي :نذكر منها ما يلي

- **النص الموازي الداخلي (المحيط)** : يتضمن دراسة النص الفوقي أو ما يسمى بالمحيط النصي البعيد كما يتضمن النص الموازي أو بما يسمى بالمحيط النصي القريب فهو يختص بالمظهر الخارجي للنص وقد خصص له جيرار أحد عشر فصل في كتابه عتبات وقسمه إلى قسمين :[1]

– **النص المحيط التأليفي** :يشمل كل ما يخص المؤلف من اسمه والعنوان و العناوين الفرعية والداخلية والتصدير والاستهلال الهواش والحواشي وهو بدوره ينقسم إلى (النص المحيط) و(النص الفوقي).[2]

– **النص المحيط النشري** : و الذي يتعلق بأمور الطباعة والنشر مثل الجلادة وكلمة الناشر والسلسلة والإشهار ،الحجم ،الملحقين ،الصحفيين وهو بدور يضم تحته قسمين (النص المحيط النشري)و (النص الفوقي النشري) .[3]

- **النص الموازي الخارجي (الفوقي)**:يعد القسم الثاني لنص الموازي وهو عبارة عن كل الخطابات التي نجدها خارج الكتاب ولكن في نفس الوقت نجدها تتعلق به وتوكن لشرحه وتفسيره وتأويله فهو يشمل كل عناصر النص الموازي خارج الكتاب .[4]

7) خصوصية الكتابة النسوية في العنوان :

من المعلوم أن العنوان هو الذي يوجه قراءة الرواية ويغتني بدوره بمعان جديدة ،بمقدار ما تتوضح دلالات الرواية ، فهو المفتاح الذي به ألغاز الأحداث وبه يستساغ إيقاع نسقها الدرامي توترها لسردي علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص وتحديد تيمات الخطاب القصصي وإضاءة النصوص بها إن العنوان كما كتب **"كلود دوشيه " claude duchet** عنصر من النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في آن بما أنه حاضر فب البدء وخلال السرد الذي يدشنه ويعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة أن العنوان في

[1] – وردية بولحواش ،قراءة في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح ،جامعة البويرة ،ص 221

[2] –عبد الحق بالعباد ، عتبات جيرار جينيت من النص غلى المناص ،تق :سعيد يقطين ،دار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر العاصمة ،الجزائر ،ط 1، 1429-2008، ص 45

[3] – نفسه ،ص 48

[4] – نفسه ،ص 135

الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي واسم فارغ ويعني هذا أنه علامة ضمن علامات أوسع بالتالي فهي التي تشكل قوام العمل الفني [1]،وللعنوان أهمية تتجلى في ما يثير من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثاً عن اجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان [2] وإذا تمعنا في عنوان "**بحر الصمت** " فنجد أن هناك تناقض بين الكلمتين إذ أن البحر يوحي إلى الهيجان والغدر والثورة والحركة لنجد أن الرواية تحمل الكثير من القضايا والأحداث المسكوت عنها و نلاحظ أن الصمت يطغى على الرواية ليجعل منه فضاء واسع من الصمت فقد يكون الصمت في الرواية إما عن حقيقة أو ظلم .وإذا قمنا بتفكيك العنوان والبحث في الوظيفة الدلالية نجده مقسم إلى لفضتين "بحر" و"صمت "

وتعد كلمة البحر التي تضمر في ذاتها الهيجان والغدر والثورة ،فالبحر لا يؤتمن غدره ، ولا يمكن معرفة ما في عمقه إلا بالغوص فيه ،فهو عالم من المتناقضات والصراعات والغموض ،وهو يضمر نسق الصراع بين الإنسان مع ذاته والآخرين .[3]

لننتقل إلى اللفظة الثانية التي استعملتها ياسمينة صالح في عنوان الرواية وهي " الصمت "

و تميل كلمة "صمت " إلى العزلة والتأمل والتفرد وعدم الكلام هذا الذي جعل شعراء يوظفونه في شعرهم ويعتبر الدال الرومانسي الذي يلجأ صاحبه إلى الصمت وهو البحر الذي استخدمه و وظفه أغلب الشعراء الرومانسيين ليلائم تماما نزعتهم الانعزالية ،يقول إيليا أبو ماضي :

إني قد سألت البحر يوما *** هل أنا يا بحر منك**

[1] – جميل حمداوي ،سيميوطيقا العنوان ،دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، الناظور تطوان المملكة المغربية ،ط 2،2020، ص 33

[2] – عبد القادر رحيم ،العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه ،مجلة كلية الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة خيضر ،بسكرة الجزائر ،عدد 3.2 ،2008 ،ص 11

[3] – مباركة بن علي ،رواية بحر الصمت "لروائية ياسمينة صالح "قراءة في ضوء النقد الثقافي ،مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، عدد 4، 2022،ص 46

و يعد عنوان" بحر الصمت " عنوان إيحائي مشحون بدلالات قصدية وغير قصيدة اذا أن اللفظتين متناقضتين وتركيبهما غير متجانس، فتجعل بينهما علاقة وهذا يدل على ذكاء الروائية لاستعمالها

البحر لتعبير عن هيجان الثورة وحركة وضجيج الثوار في حين ان صمت كان يطغو الرواية وهو صمت قد فرضته ظروف اجتماعية وسياسية على الرواية وشخصياتها .

و من خلال ذلك نستنتج بأن كلمتي بحر وصمت عند جمعهما مع بعضهما البعض يتضح لنا أن البحر : هو الهيجان والثورة فنرى أن البحر يحمل الكثير من الأسرار والغموض في أعماقه مثل شخصية سي سعيد في الرواية

الصمت : السكوت المفروض على المجتمع لنجد أن كل الظواهر جاءت صامتة والحديث في الوجدان لتغيب كل الحقيقة وتمثل كذلك شخصية سي سعيد في أحاث الرواية لنجد أن الرواية بحر من الأسرار يتخللها الكثير من الصمت .

لذلك نجد أن بالرغم من وجود بحر هائج داخل كل انسان بسبب الاستعمار إلا أن صمت كان دائما مرافقهم ومفروض عليهم .

و يعد عنوان بحر الصمت أول عتبة نصية تلقى انتباه القارئ وذلك لسيطرتها على الغلاف بمساحة لابأس أعلاه فنجده مكتوب بخط واضح وبارز كاشفا محتوى العمل كما نجد أن المؤلفة أو الكاتبة قد أدرجة هذا العنوان في الصفحتين الأولى والثانية

- **اسم المؤلف** :

يعتبر "جيرار جينيت "اسم المؤلف جزءا من النص المحيط الذي لا يمكن إنكاره ولا إغفاله لأنه ضروري وطبيعي لتقديم النص الروائي ، وتبين ملكية الطبع والتأليف حتى وإن كان اسما مستعارا فهو "العلامة المعقدة التي تبين وجود مجموعة من الخطابات من خلال خيوط دقيقة تشكل صراحة أو ضمنيا مبدأ وحدتها الكتابية "[1]

[1] – فريد حليمي ،مكونات الغلاف ومدى قابلية القراءة والتأويل (بين العتبة والعتمة) ،مجلة منتدى الأستاذ ،المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار ،قسنطينة الجزائر ، عدد2، 2019، ص 88

ليظهر بعد العنوان اسم المؤلف والذي يعد من عتبات صفحة الغلاف للدلالة على الملكية والإشهار للكاتب ففي رواية بحر الصمت نجد اسم المؤلف في جانب الصفحة من الجهة اليسرى وجاء بخط أسود أقل حجما من العنوان في خلفية بيضاء لإبراز اسمها ولفت انتباه القارئ ومن أجل إثبات حضورها وإضافة إلى ذلك نجد أن الكاتبة قد استعملت اسمها الحقيقي وادراجه في صفحات الغلاف الأولى والثانية وكذلك الثالثة لإثبات الملكية .

- **خصوصية الكتابة النسوية في الغلاف**

يعد الغلاف من ضمن العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ وتلفت انتباهه فيقف عند وقفة تمحص ،فيكشف عن طريقة علاقته بالنص وبغيره من النصوص كما يرتبط لونه أيضاً بصاحب النص وعمله ،كما اهتمت دور النشر بالرموز والصور والإشارات المدونة على سطح الغلاف وكذلك الأشكال الهندسية من تقسيمات وأجزاء وخاصة في المدونات السردية ،لأنها تحمل دلالات جمالية وإيحائية عديدة ،كما توصلوا إلى تصنيف أغلفة الكتب تصنيفا (خارجياً ،داخلياً) فتصنيف الخارجي يشمل : العنوان ،اسم المؤلف ،وشركة الإنتاج ، دار النشر ،الطبعة ، اللون ، الصورة ، والزخارف ، والرسومات ...وغير ذلك . أما التصنيف الداخلي يتمثل في :الفضاء الطباعي ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة في مساحة الورق ،ونوعه ،ونوع الخط ،وتقنية البياض ، والنقط والفرغات وغير ذلك .[1]

و يعد الغلاف الواجهة الإشهارية للكتاب وله أهمية كبيرة في بناء الرواية فلا بد من الروائي أن يضع له عناية خاصة ويحاول وضعه في صورة إبداعية مميزة فالغلاف له دلالات ورموز تعبر عن مضمون الرواية وفي بعض الأحيان نجد أن المؤلف والفنان هو الذي يختار التصميم لأن لديه علم ودراية حول النص سردي وفي بعض الأحيان نجد دور النشر هي المسؤولة على الغلاف وطريقة تصميمه ،ولكن في رواية بحر الصمت نجد أن غلاف الرواية إهداء من فنان عراقي "إحسان الخطيب " في أولى صفحات الرواية .

التصميم الخارجي لغلاف رواية بحر الصمت للروائية الجزائرية "ياسمينة صالح "

[1] – أمال محمد علي أبو شويرب ،سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني (الدمية) ، المجلة الجامعية ،العدد 21،2019 ،ص182

اسم الديوان	المؤلف	دار النشر	سنة الطبعة
بحر الصمت	ياسمينة صالح	الحضارة للنشر	2009 ط:2

ومن العناصر الأساسية للغلاف الصورة والألوان .

1) الصورة :

و الصورة ليست مجرد شكل ومزيج من الألوان بل الصورة من داخلها وخارجها لها أنماط للوجود وأنماط للتأويل ،وإنما هو نص ككل النصوص تحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء و سلوكات فالصورة عبارة عن نص له دلالات وايحاءات تساهم في تأويل النص واعطاءه أبعاد دلالية ، وكل صورة غلاف تعد مفتاح لذلك العمل ،أي أن الغلاف يمثل الصورة الواضحة التي تشد انتباه القارئ باعتبارها الواجهة المفتوحة التي تصادف القارئ [1]وتعتبر الصورة من أهم عناصر الوثائق التسجيلية

[1] – لبنى عبدي ،خصوصية الكتابة النسوية في رواية "تاء الخجل " لفضيلة فاروق أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة 8ماي 1945،قالمة ،2018/2019 ص 43

وأن قيمتها التاريخية على غلاف الصورة تنحصر فيما تحتوي عليه من تدليل على كاتب الرواية وشكله ،إلا أنها قطعا لا تمت بصلة حيوية للبعد الجمالي والفني الذي يتطلب قراءة تأويلية ليثير حساسية الصوة فيها .[1]

يحتوي الغلاف الأمامي لرواية "بحر الصمت " على مزيج من الألوان إذ أن صورته لا تتضح جيداً فهي عبارة عن ماذا وما الذي توحيه الصورة فإذا دققنا في الصورة نلاحظ وجود بركان منفجر تخرج من فواهيته حمم بركانية وسحاب كثيف غطى السماء وبحر هائج مغطى برماد البركان المنفجر وهذا يمثل لنا الرواية إذا أن البركان بطبيعته صامت ولا يتوقع وقت انفجاره ،وكذلك الثورة الجزائرية وصمت سي سعيد طوال أحداث الرواية ولكن في آخر المطاف قرر الانفجار والخروج من الصمت والإفصاح عن ماضيه ،إضافة إلى ذلك نجد أن عنوان الرواية مكتوب بخط بارز يتموقع أسفله كلمة رواية والتي تعبر عن جنس هذا العمل ليأتي بعدها أي أسفل كلمة الرواية اسم المؤلف بخط رقيق عن العنوان وفي أسفل الغلاف اسم دار النشر المكتوبة بخط رقيق بالون الأسود .

2) الألوان :

عند الحديث عن الألوان وما توحي إليه من دلالات نسترجع قول "مارتن كريستي " مصمم الشعارات المشهورة من لندن "إن فهم سيكولوجية هو أمر غاية في الأهمية عند تصميم أي إشعار ناجح "فإن اختيار الألوان من أهم خطوات التصميم فالعقل البشري يستجيب بصورة كبيرة للمؤشرات البصرية ويعد اللون واحد من العوامل الرئيسية في تحديد هذه الاستجابة فكل لون يحمل معاني كثيرة حوله لذاك يجب معرفة معاني الالوان ومدلولها أو مبادئها فكل لون له تأثيره أما سلبي أو ايجابي .[2]

غلاف رواية بحر الصمت يحتوي على ألوان عديدة شكلت لوحة فنية تعبر عن أحداث الرواية بطريقة غير مباشرة إذ أن الذي قرأ الرواية يستطيع فهم الغلاف وعن ماذا يتكلم وبالتالي جاءت ألوان الغلاف على الشكل التالي :

[1] – لكحل نصيرة ،لكحل خيرة ،سوسيولوجيا الصورة الفوتوغرافية في الغلاف الروائي رواية "أرصفة وجدران "ل محمد زفزاف أنموذجا ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ،الجزائر ، ص 274

[2] – أمال محمد علي أبو شويرب ،سيميائية العنوان والغلاف في رواية ابراهيم الكوني (الدمية) ،ص 185

نلاحظ سيطرت اللون الأصفر والأبيض والأحمر والبني الغامق على فضاء الغلاف الأمامي والذي وضع عليها العنوان واسم المؤلف واسم دار النشر وجنس العمل اذ توحدوا على اللون الأسود ماعدا العنوان جاء باللون الأحمر الدموي ، كما شكلت لوحة الغلاف من عدة ألوان أخرى وهي اللون البني الفاتح والأزرق الفاتح وقليل من الاسود والبعض من اللون الأخضر أي مزيج من الألوان الفاتحة والداكنة كما أن الألوان الداكنة تعبر عن إيحاء موضوعي من اضطرابات وأحزان وغموض حول الرواية بالنسبة

اللون البني : توزع هذا اللون في الجانب الأيمن من غلاف الرواية عبارة عن جبل وتراب.

اللون الأزرق: جاء كأرضية للجانب الأيمن من غلاف يظهر القليل منه كأنه ضفة بحر أو نهر .

اللون الأحمر :وجاء اللون في الجانب الأيمن للغلاف في الأعلى بالتقريب في منتصفه وهو عبارة عن حمم بركانية كما أن اللون الأحمر يرمز للقتل والدماء أو منازعة قوية .

اللون الأبيض : والذي طغى على الجانب الأيسر لغلاف الرواية أي أخذ الحيز الكبير للغلاف ودلالة اللون الأبيض في مجتمعنا هو السلام والحرية .

كانت هذه بعض التفاصيل الصغيرة للغلاف الأمامي لرواية والذي كان عبارة عن هدية من الفنان العراقي "**إحسان خطيب** "و التي ذكرتها الكاتبة في الصفحة الثالثة من الرواية .

3) الواجهة الخلفية لرواية

أما الواجهة الخلفية لرواية كانت عبارة عن مزيج من الألوان الموجودة في غلاف الأمامي من اللون الأصفر والبني والذي يعبر عن الغموض والحزن والاضطرابات والأبيض الذي يعبر عن الحرية والسلام وفي وسط صفحة نجد فقرة من أحداث الرواية الموجودة في صفحة 31 وفي آخر الغلاف تظهر اسم دار النشر "الحضارة للنشر" المكتوبة بخط رقيق أسود اللون .

و من خلال اطلاعنا على رواية بحر الصمت تبين لنا أنها جاءت خالية من العناوين الفرعية ولم تجزئها الكاتبة إلى فصول بل وضعة أرقام من 1إلى 20 وقد وضعت هذه الأرقام للفصل بين الأحداث ففي الرقم 1 وهو من صفحة 7إلى 9 نجد أنها بداية أو توطئة لأحداث الرواية وفي الرقم 20من صفحة 123 إلى 127 كانت بمثابة خاتمة للعمل الروائي .

- **خصوصية الكتابة النسوية في الإهداء**

يعد الإهداء واحداً من أهم العتبات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل ولوجه النص ،وتمنحه استعداداً للتوغل فيه والشروع في القراءة ،وإذا كان من الضروري معرفة عنوان الكتابة ومؤلفه فإنه ليس من صواب تجاوز الإهداء ،إذ أنه يعطي انطباعا مهما عن العمل الإبداعي ويكشف كثيرا من الغموض المحيط فيه ،باحتوائه على علامات ودلالات ترتبط بالنص على نحو يتفاوت من إهداء إلى آخر .[1]ورد إهداء رواية بحر الصمت في مستهل العمل الأدبي وبه تصدرت الرواية حيث ورد في الصفحة الرابعة التي تلت صفحة الثالثة التي ذكر فيها معلومات حول صفحة الغلاف ودار النشر وطبعة وإلى ما ذلك لذا فهو يحمل مكان المقدمة في شكل تقديم أو استهلال ليأتي بعدة الصفحة الخامسة من الرواية أبيات شعرية لشاعر الفرنسي "شارل بودلير " جاء الإهداء على الشكل الآتي :

إلى روحي أبي .... روح الوطن

هنا استعملت الروائية إهداء خاص في شطر الأول فخصصت الإهداء إلى روح والدها ومالت إلى ذكر العلاقة وهذا ما جعله خاصا ، ليستطيع القارئ تأويل ما يحمله الإهداء من معاني حب أو عرفان لروح والدها أو ذكريات تجمعه بها .

وفي شطر الثاني ذكرت الوطن لذ يعد إهداء عام فقالت روح الوطن إي إلى كل الشعب الجزائري .فيعتبر الوطن هو الأصل والهدف من الحياة أو بعبارة أخرى روح أبيها متعقلة بروح الوطن

[1] –عيسى عودة برهومة ، بلال كمال عبد الفتاح ،سيميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية ،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ،جامعة الهاشمية ،جامعة البقاء التطبيقية ، العدد2 ،ص 674

– خصوصية الكتابة النسوية في المتن الروائي

لقد ارتكزت رواية بحر الصمت مثلها مثل أي رواية في بنيتها السردية على الشخصيات المكان والزمان .

1) الشخصية :تعد الشخصية العامل الأساسي في البنية السردية لأي رواية فهي العنصر الأساسي لارتكاز الرواية فلا يمكن تخيل أي عمل أدبي قصة أو رواية بدون شخصيات ففي رواية بحر الصمت كانت شخصية "سي السعيد " المحرك الأساسي للعمل وأحداث الرواية بالإضافة إلى الشخصيات الثانوية .

– الشخصيات الرئيسية :وهي على النحوي التالي :

سي السعيد :تعد شخصية سي سعيد من أبرز وأهم الشخصيات في الرواية باعتباره هو الذي كان يسرد أحداثها "فالسارد هو الشخص الذي يقوم بالسرد والذي يكون شاخصا في السرد"[1]وقد أطلقت عليه الروائية اسم السعيد كما ورد معناه في لسان العرب "يسعد فهو السعيد وقد سعدهُ لله وأسعد، وسعيد جده وأسعدهُ أنماه "[2] وتعد لفظة السي في العامية الجزائرية تطلق على الرجل المحترم ذو هيبة وسمعة الطيبة لكن شخصية سي السعيد كانت عكس اسمه فلميكن سعيدا ابدا في حياته فقد عاش الحزن والألم واختار الصمت بالرغم من كل ما عاشه فقد عاش طفولة صعبة من فقدان أمه التي لم يراها تيتمه المبكر وظلم أبوه الذي لم يحظ منه من أي مشاعر حب وحنان أو عطف أبوة لقوله :"وأنا أفتح عيني على العالم موحش ليس فيه غير أب صارم ووحيد لم أعرف أمي قيل أنها ماتت وأنا بعد في العام الأول ... كنت يتيما "[3] ليذهب بعدها إلى العاصمة من أجل العيش مع عمته في مدينة "بلكور" لقوله :"كانت العاصمة ...من أجمل أيامي فيها وأنا أكبر تدريجيا على حبها كان في بلكور من أعرق الشوارع التي صنعتني ثانية داخل طيبة عمتي وحنانها الزائد ... كنت أكبر بإحساس جميل وغامض طرد عني يتمي القديم "[4] كفلته عمته وربته حتى أخذتها المنية وماتت فشل سي سعيد في دراسته بعد ان ارسله والده إلى العاصمة ليصبح طبيباً ليتفاخر بيه

[1] – جيرالد برنس ،تر:عابد خزندار ،المصطلح السردي (معجم المصطلحات) المجلس الأعلى لثقافة ،ط 1،عدد 267 ، ص 158

[2] – ابن منظور ، لسان العرب ،ص 2011

[3] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ،الحضارة للنشر ،القاهرة ،مصر ،ط 2 ،2009،ص 47

[4] – الرواية ص 48

أمام القرية فعاد إلى قريته مخيبا أمال أبيه بفشله بقوله :" كنت أشبه باللعنة التي حلت على رأس أبي وهو يراني أمامه فاشلا وغير نافع كشخص يستحق الموت ... كان أبي مفجوعاً من تلك الحقيقة التي أعادتني إليه دونا أدنى علم حققته لأجله سوى عبارة تلميذ فاشل كتبت بالحبر الأحمر أسفل كشف النقاط آخر سنة دراسية قضيتها في العاصمة "[1] وقد كان هذا سبب الرئيسي في وفاة والدة سي بشير بقوله : " مات أبي مات فجأة "[2] كان سي سعيد رجلا إقطاعيا انتهازيا وبرغم من ذلك كان في نظر أهل قريته إنسان محترم ولكن في نظره أن هذا الاحترام بسبب أملاكه التي ورثها من أبيه لتسير بعدها أحداث الرواية ويتحول السي سعيد من رجل إقطاعي إلى رجل ثوري يهمه وطنه لقوله :" أيعقل أن تكون الحقيقة هكذا ؟ أن يتحول السي السعيد الإقطاعي الفاسد إلى ثائر قومي "[3] وكان سبب في تحوله من رجل إقطاعي إلى رجل ثوري ومن رجل عادي إلى رجل عاشق مجنون يدافع عن وطنه بسبب عشقه لجميلة أخت المعلم "عمر "الذي كان لقائه الأول بها في بيت عمر فجعلت منه مكافح لوطنه للفوز بها ففي أول لقاء بها جعلته يتغير بقوله :" كنت قد اقتنعت أنني تغيرت وأنا ميلادي حقيقة سيشهد عليها شهر مايو "[4] وقوله ايضا "لم يكن يهمني إثبات إخلاصي لعمر بقدر ما كان يهمني أن أثبت لك أنت أنني لست نذلاً "[5] ليذهب السي السعيد إلى الثوار ليصادف الرشيد الذي كان قائد كتيبة ليكتشف أنه حبيب جميلة الذي احبها بصدق والذي بسببها انظم إلى "الخاوة " لتحرير الوطن ولكن بعد مدة استشهد وبعد مرور الأحداث والأعوام وفي الأسابيع الأولى من الاستقلال تقدم سي سعيد لطلب يد جميلة لكن قابلته بالرفض لينظم سي سعيد بعدها إلى الأحزاب السياسية ليموت عمر بعدها ويتقدم من جديد لخطبتها فتقبل الزواج منه لكن ظل حب الرشيد راسخاً في قلب جميلة الذي رأى سعيد أنه عندما تزوجها كان ظلم في حق نفسه وحق الرشيد لقوله " لم يكن زواجي منك سوى اغتصاباً حقيراً في حق الرشيد الذي جعلك تكرهينني "[6] وبرغم من

---

[1] – الرواية ،ص 15

[2] – الرواية ،ص 15

[3] –الرواية ، ص 53

[4] – الرواية ،ص 50

[5] –الرواية ، ص 54

[6] – الرواية ،ص 110

وفاته ظل يشكل حاجزاً بين سعيد وجميلة التي ظنت مخلصة لحبه حتى ماتت هذا الذي جعل علاقة سعيد بأولاده علاقة يسودها الكره والاحتقار ولم تكن علاقتهم مثل أب وأولاده طوال فترة حياتهم .

- **ابنة السي السعيد :**

تعتبر شخصية ابنة سي سعيد من أبرز الشخصيات الواردة في الرواية إلا أن الكاتبة لم تذكر اسمها ولم تقم بإبراز ملامحها أو وصفها لنا إلا أنها كانت محور أساسي في احداث الرواية وتمحورها في كل أجزاء الرواية فكانت الكاتبة تبين لنا مشاعر الابنة اتجاه والدها من كره واشمئزاز الابنة التي عاشت طفولة وحياة قاسية نتيجة فقدانها لحنان الأبوة وحنان الأم التي فقدته بعد وفاتها فكانت في معظم أحداث الرواية تلوم والدها وتنظر إليه أنه هو المذنب الوحيد فكان الصمت هو العام بينهما في احداث الرواية كبرت الابنة وتخرجت من الجامعة بكلية الفنون الجميلة التي تحدت والدها لدخول إليها بقوله :"أعترف أنني لم اكترث قط حتى وهي تلتحق بكلية الفنون الجميلة مضيعة على نفسها كلية الطب التي تمنيتها لها ... فهمن متأخراً أنها كانت تتحداني مسقطة عنها طبيبة لتدرس الفنون الجميلة "[1] كانت ناجحة على غرار أخيها ووالدها اللذان فشلا في دراستهما لقوله :"لم أغفر لرشيد فشله المتكرر في الدراسة في الوقت الذي تخرجت أخته من الجامعة "[2]كانت لوحاتها عبارة عن حزن وألم والوحدة مخطوطة داخل الألوان والخطوط لتلتقي بعدها بشاب اسمه عثمان كاتب ورسام تشكيلي الذي بدوره أشعل غيرة سي سعيد على ابنته بقوله "فجأة شعرت بالغضب واحسست بالغيرة وأنا أكتشف ابنتي قريبة من رجل كان يحيطها بذراعه طوال الوقت "[3]

- **جميلة :**

الشخصية الرئيسية في جعل سي سعيد رجل من الثوار التي سمتها روائية جميلة نظراً لجمالها وهي أخت عمر وقد تعرف عليها سي سعيد في منزل عمر صدفة فأحبها من نظرة الأولى وبسببها أصبح من الثوار وأحب وطنه بقوله : "لم يعرفوه كما عرفته أنا ولم يحبوه كما أحببته وجهك الذي حولني من رجل عادي إلى

[1] – الرواية ، ص 116

[2] – الرواية ،ص 115

[3] – الرواية ،ص 116

رجل وطني على طريقتك وثوري على طريقته "[1] وقال ايضا " قبلك كنت رجلا عاقلا بعدك صرت مجنونا ... من الوطن اكتشفته بك "[2] جميلة التي أحبها سي سعيد لم تحبه قط فقد أحبت رجلا آخر فكان قلبها متعلق برشيد الرشيد الذي استشهد في المعركة ورغم وفاته بقيت جميلة مخلصة له هذا الذي سبب لسعيد الألم والحزن وبالرغم من زواجها به إلا أنها لم تنسي الرشيد ،وبعد مرور الوقت أنجبت طفلة ولم تقم بتسميتها بالرغم من اسراره على تسميتها ليأتي بعدها مولود جديد وقد انجبته ولد بعملية قيصرية التي أدت إلى وافتها وقبل وفاتها قررت تسميته رشيد على اسم حبيبها "أريد أن أكون من يختار اسم الولد ... ضغطت على يدك سعيداً ثم دنوت منك وقبلت جبينك كنت فخوراً فجأة ، أريد أن اسميه الرشيد "[3] وهذا ما دفع سعيد أن يكن لمولوده ضغينة والكره لقوله " لم أرى ابني ليلتها كنت حاقداً عليه " [4]لتموت جميلة وتترك الرشيد أمانة عند سي سعيد .

- **عمر** :

عمر الشخصية التي كان لها دور أساسي في أحداث الرواية الشخصية التي طرأت على حياة السعيد فجأة جاء للقرية بصفة معلم وكان سبب معرفته بسي سعيد العمدة قدور بقوله "هذا هو المعلم الجديد السي عمر جاء من المدينة للعمل هنا قالها قدور وهو يهز برنوسه كالعادة قدور الذي كان سبب في معرفتي به ..."[5] وقد كان بمثابة همزة وصل بين سي سعيد وثوار وقد جاء من أجل إقناع سي سعيد بالإنظام إلى الخاوة ودعم الثورة من الجانب المادي والمعنوي وقد كان عمر سبب الرئيسي للقاء سي سعيد بجميلة وبعد الاستقلال انظم عمر إلى الحزب السياسي لكنه أراد أن يعبر عن المسكوت عنه عن آراء التي لم يستطع البوح بها في الحزب ليتجه إلى الكتابة وينشأ جريدة خاصة به ليعبر عن كل آراء والتي كانت سبب اعتقاله

[1] - الرواية ، ص 59

[2] - الرواية ، ص 63

[3] - الرواية ، ص 113

[4] - الرواية ،ص 112

[5] - الرواية ، ص 20

ودخوله السجن "عمر في السجن "[1] لكن سي سعيد وعد جميلة بإخراجه وقد اخرجه بالفعل " ووفيت بوعدي ... بعد أسبوع خرج عمر "[2] لكن بعد خروجه أصيب بوعكة صحية أدخلته إلى المستشفى بسبب سجون الاستقلال لأن جسمه النحيل لم يستطع المقاومة "لم يتحمل جسمه النحيل صلابة سجون الاستقلال ... لم تتحمل كرامته إهانة رفاقه القدامى "[3] وبعد دخوله المستشفى توفى عمر وترك وصية لسي سعيد الوطن أمانة عندك .

- **الشخصيات الثانوية :**

- **بالقاسم :**

الرجل الشرير الذي كان يعمل لدى السعيد في شؤون الأرض لأن السعيد كان بحاجة له لقوله :" ياله من رجل مقرف ذلك الرجل ... كنت أكرهه وفي الوقت نفسه بحاجة إليه "[4] كان بالقاسم لا يحترم أحد كان بمثابة فزاعة مخيفة للفلاحين دون استثناء فكانوا لا يحبون شكله هذا الذي جعل سي سعيد يتحكم بالفلاحين بالقاسم الذي وجد في الحقول فلم تكن له هوية هذا الذي جعله وحش بلا رحمة حاقد ضخم الجسم "مرميا في بقعة ما من حقل وأنهم تراجعوا مصعوقين كان الطفل بشع الوجه ضخم الشكل والحال ... الحكاية قالت أيضا أن بالقاسم كبر بسرعة حولته إلى وحشة الحقول إلى وحش ضخم الجسم حاقد وشرير "[5] ومن قوة حقده أنه قتل وهو في سن العاشرة بسبب أن أحدهم الأولاد نعته بابن الحرام ولكن بعد ذلك تحول من وحش شرير إلى بطل قومي قد أحبه الناس لأنه قتل العمدة "قدور " الذي كان يعمل لدى فرنسا ، بهذا الفعل استطاع أن يستبدل لفظة ابن الحرام إلى بطل قومي .

---

[1] - الرواية ، ص 106

[2] - الرواية ،ص 107

[3] - الرواية ، ص 107

[4] -الرواية ،ص 17

[5] - الرواية ، ص 17

- **قدور :**

هو عمدة القرية بقرية برانس الذي تربى تحت أيدي الفرنسين فقد وجدوه مرميا في الحقول فتكفلوا به نتيجة اغتصاب تعرضت له والدته من طرف حمزة العامل الوفي في بيت الكولونيل فرباه إدجار بنفسه وسماه قدور كان قدور الخادم الوفي لفرنسا "كان قدور واحدمن الذين استفاد من وجود فرنسا في الجزائر "[1] ظل قدور حاكم وقائد على قرية برانس حتى قتل على يد بالقاسم الرجل الثوري .

- **الرشيد ابن سي السعيد :**

كان الرشيد مثل غصة في قلب سي سعيد بسبب اسمه الذي اسمته والدته قبل وفاتها وهو الرشيد حبيبها الذي استشهد سبب كره له ، أرسله لدراسة بعيدا عنه فعاد حاملا معه الفشل ولم ينجح في دراسته وأصبح مدمن مخدرات ليموت بعدها بجرعة زائدة منتحراً " يجب أن أخبرك أن ابنك الرشيد تناول جرعة كبيرة من المخدر وأن التحليلات التي قمنا بها أثبتت أن ابنك مدمن "[2]

- **الرشيد :**

قائد الكتيبة التي انظم إليها السعيد الرجل القوي المدافع لوطنه بكل جوارحه الرجل العارف بكل أمور الحرب الذي كان يكلف الجنود بالمهمات " كنت أعرف الرشيد هو من يختار الرجال الذين يكلفهم بالعمليات الصعبة "[3] الرجل الذي أحب جميلة " هذه صورة حبيبتي جميلة التي تنتظرني حاملا النصر إليها لنتزوج "[4] ما دفع سي سعيد بإحساس بالغيرة والكره اتجاه رشيد بقوله :" كرهت الرشيد وابتعدت عنه كنت أعي أنه يشعر بالانقلاب الذي أحدثه زلزالك "[5] بعد ما كان يقاسمه اللحظات الجميلة الرجل

---

[1] – الرواية ، ص 11

[2] – الرواية ، ص 80

[3] – الرواية ، ص 71

[4] – الرواية ، ص 87

[5] – الرواية ، ص 88

العاشق ليلا والمحارب نهاراً الذي كان يردد جملة " الحب لا يعترف بالهزيمة " ليموت بعدها الرشيد مستشهداً ويترك أمانة لسعيد ليوصلها إلى جميلة .

– الشخصيات الهامشية :

ومن الشخصيات الهامشية في الرواية سي البشير والد سي سعيد سي علي صديق قديم لسي بشير العمة عمة السعيد التي ربته الزهرة ابنت عمدة قدور حمزة ولد قدور إدجار دي شاتو ضابط فرنسي الذي ربى العمدة قدور الشيخ عباس شيخ القرية سي رضوان صديق سي السعيد عضو إعلامي عثمان الكاتب ورسام تشكيلي الذي كان له علاقة مع ابنة سي سعيد .

2)المكان :

يعتبر المكان عنصر مهم في بناء السردي لأي رواية باعتباره المسرح الذي فيه أحداث الرواية وهو من الأساسيات ووحدات العمل الأدبي والفني لرواية وتحتاج الرواية إلى مكان تقع فيه الأحداث سواء أماكن مغلقة أو مفتوحة وهذا ما نجده في رواية بحر الصمت

–المكان المغلق : هو المكان الذي يخص فرداً واحداً أو عدة أفراد يتحرك الفرد في دوائر متداخلة من الأماكن تتدرج من الخاص إلى شديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المشاع بين كل الناس (شارع) ولكل من هذه الأماكن دلالتها [1]

البيت :بيت سي سعيد التي تبدأ منه أحداث الرواية "زارني في بيتي على غير موعد عضو إعلامي في الحزب صديق قديم وقال لي فجأة كأنه يواسيني الحزن عدو لدود يجب محاربته وحذفه تماما من مشاعر فلا وقت للتراجع "[2]وهناك بيت ثاني والذي يملكه سي سعيد في قريته قرية براناس لقوله " بقطعة الأرض والبيت

[1] – سعيدة موسى عمر البشير ، أنواع المكان الروائي وبناءه ودلالالته في الرواية مرسى فاطمة لحجي جابر دراسة سيمائية ، مجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات ،جامعة الملك خالد كلية العلوم الانسانية ، عدد 41 2021 ، ص11

[2] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، ص 9

اللذين ورثتهما عن والدي كنت رجلا محترماً وكان ناس يتحدثون عني يقولون سي سعيد تبارك عليه "[1] والبيت التي كانت تسكنه جميلة عندما ذهب إليها من أجل إيصال الأمانة التي أعطاها سي رشيد له قبل وفاته فيقول "كان بيتك جميلا محاطاً ببستان أمكنني تخيلك فيه تتنفسين الورد أو يتنفسك الورد كنت قريباً وبعيدة كالمحال "[2]ولا ننسى بيت عمر في قرية براناس لقوله :" كانت دعوة عمر لي إلى بيته على غرابتها تبدو مفاجأة سارة بالنسبة لي "وقوله أيضا " ذهبت إلى بيته بعد الثامنة مساء "[3] وبيته الثاني الذي يوجد في العاصمة والذي كان يسكنه مع زوجته وأولاده وأخته .

الغرفة : وهي غرفة ابنته والرشيد الذي ذكرها وهو يسترجع ذكرياته وبالتحديد رشيد الذي توفي وهو في عز شبابه لقوله :" فجأة انتابني رغبة ملحة للصعود إلى غرفة ابني ثم تحولت الرغبة إلى يأس ةأنا أكتشف أنني تأخرت كثيراً ... تميت أن أدخل كأي أب يزور غرفة أبنائه للاطمئنان عليهم "[4] وغرفة المستشفى الذي مات فيها الرشيد لقوله "كنت جالسا على كرسي بهو المستشفى قابلة الغرفة التي مات فيها ابني "[5]وذكر غرفة ابنته بقوله "أعيد الصورة إلى مكانها داخل الكراس ... أتصفح الأوراق أكتشف خط ابنتي أقرأ قليلا كأنها قصائد ... معقول ؟ أجلس على حافة السرير وأقرأ جيدا "[6]

السجن :والذي ذكر في الرواية من بين الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية وهو المكان الذي سجن فيه عمر بعد الاستقلال نتيجة الصراعات القائمة في الأحزاب السياسية آنذاك بسبب إنشاءه لجريدة " عمر في السجن "[7] وبسبب دخوله لسجن أصيب بوعكة صحية لقوله " لم يتحمل جسمه النحيل صلابة سجون

---

[1] المرجع السابق ،ص 10

[2] – الرواية ، ص 97

[3] – نفسه ، ص 43

[4] – نفسه ، ص 78

[5] – نفسه ، ص 79

[6] – نفسه ، ص 120

[7]– نفسه ، ص 106

الاستقلال "[1] وقد كانت حالة السياسة في تلك الفترة غير مستقرة نتيجة الصراعات القائمة بين الأحزاب السياسية فأصبحت تتصادم فيما بينها .

- **المكان المفتوح :**

وهو المكان المشاع للجميع حدوده متسعة ومفتوحة كالمدارس والشوارع ويقترن المكان المفتوح في الأذهان عادة بالحرية ، والسعادة ، الفرح والحالة النفسية المستقرة .[2]

قرية براناس : واتي تدور فيها معظم أحداث الرواية وبالتحديد حياة البطل وفترة عيشه في القرية لقوله : " من لحظة البداية في قرية براناس ، على بعد 35 كم من مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري اليوم "[3] القرية التي رغم الفقر والجهل والحرمان نجد سكانها سعداء جداً فرحيين بالأشياء البسيطة لقوله : " رغم الفقر والجهل والحرمان تجد ناس سعداء جداً فرحين بالاشئ الذي يصنع عالمهم الغريب كانوا يستقبلون نهاراهم بفرح ساذج فيخضعون عندئذ للتفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى بعضهم البعض "[4] فكانت القرية بالنسبة لسعيد فضاء البساطة والدفيء رغم الأوضاع المزرية وتعتبر القرية من القرى الفلاحية والذي كان والده سيد على الفلاحين في القرية لقوله : " كلهم من عمال الأرض الذين حرثوها بأظافرهم لكي يكون أبي سيدهم وولي نعمتهم " [5] أي أن القرية كان مصدر عيشها النشاط الفلاحي ولابد لكل قرية حاكم يحكمها ففي قرية براناس كان لها عمدة اسمه قدور وضعته فرنسا قائداً وعمدة للقرية لأنه كان من أعوانهم لقوله " كانت من تقاليد القرية أن يكون فيها عمدة يحظى باحترام الوجهاء أولا وبهذا الشكل يكون احترام

---

[1] –الرواية ، ص 107

[2] – سعيدة موسى عمر البشير ، أنواع المكان الروائي وبناءه ودلالاته في الرواية مرسى فاطمة لحجي جابر دراسة سيمائية ، مرجع سابق ، ص 10

[3] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، مرجع سابق ، ص 10

[4] – الرواية ، ص 10

[5] – نفسه ، ص 16

البسطاء أمراً مفروغا تلك سياسة طبيعية فرضتها قرية براناس على كل الناس والحال أن الذي نال الشرف العمودية كان اسمه قدور "[1]

الجبل: الجبل رمز من رموز الجزائر وقت الثورة الذي شهد نضال الثوار والشهداء الذين تركوا بصمة في المكان ورحلوا ليبقى سي سعيد يروي لنا ما حدث برز الجبل في الرواية كمكان طبيعي مفتوح شهد على نشاط الثوري وعمليات النضالية والذي كان لهم بمثابة قاعدة مقدسة لقوله : " كان الجبل قاعدة مقدسة ينطلق منها الثوار باتجاه شهادة تمنحهم شرفا أسمى من البطولة " [2] أي أن الجبال كانت مركز الثوار وأن الأوراس صنعت كل الثوار لقوله : " ومن ثم نحو الجبال صنعت وجه الوطن ... لم تكن الجبال لتلتقي سوى في الكارثة والفجيعة وكانت الحرب آنذاك هي المركز الذي التقت فيه كل الجبال ... فالثورة لم تصنع الأوراس ولكن الأوراس صنعت كل الثوار "[3] لنلاحظ أن الجبل يحمل لنا دلالات الحرية والبطولة والنضال .

قالمة : وهي المدينة التي انتقل إليها السي سعيد مع أصدقائه الثوار بعدما أمرهم الرشيد بذلك قبل وفاته نتيجة الإصابة التي لحقت به من أجل مساندة رفاقهم الثوار في قالمة لقوله : " خذ الرجال واذهبوا إلى باتجاه قالمة رجال المقاومة بحاجة إليكم "[4] بعد أن مات رشيد وقاموا بدفنه بجوار الجنود الذين سقطوا في نفس المعركة أخذ سي سعيد بقية الجنود واتجه نحو مدينة قالمة لقوله : " عبر المناطق الصعبة تحت حرارة الشمس وكان اتجاهنا قالمة وجدت نفسي دون أن أريد قائداً على ما تبقى من كتيبة تتكون من ستة أفراد "[5].

دوار سيدي منصور : هو المكان الذي ذهب إليه سي سعيد بعد هروبه من قريته ومن العساكر الفرنسية بعد موت رفاقه الذين كانوا معه لقوله : " كنت متعباً وجائعاً ومع ذلك وصلت سالما إلى دوار سيدي

---

[1] – الرواية ، ص 11

[2] – نفسه ، ص 70

[3] – نفسه ، ص 80

[4] – نفسه ، ص 93

[5] – نفسه ، ص 94 ، 95

منصور كان هادئاً وغير مكترث تماماً بالحرب القائمة "[1] للوهلة الأولى ظن سعيد أن الدوار خالي من الحروب بالرغم من وجود العساكر الفرنسية إلا أن الدوريات كانت قليلة بعكس قريته لقوله : " هكذا بدالي أول مرة وأنا أدخل متسلسلا بيد أن دوريات الجنود كانت قليلة وغير صارمة عكس ما اعتقدت "[2] وحين دخوله وسؤاله على علي بلاندي وجد أهل الدوار ينظرون إليه متسائلين عن هويته ولماذا جاء إلى الدوار لقوله :" بجسدي النحيل الغارق في الوحل والإعياء وجدتني أسأل عن علي بلاندي لأكتشف أن سكان الدوار يتوجسون مني منذ أول نظرة يرمونها نحوي " [3]

8) الزمان :

يتجلى الزمن داخل رواية بحر الصمت من خلال زمنين الماضي والحاضر حيث أن بطل الرواية سي سعيد كان يعيش تارة في زمن الماضي وتارة في زمن الحاضر وهذا ما نلاحظه خلال أحداث الرواية كما يمكن القول أنا رواية بحر الصمت لروائية ياسمينة صالح اعتمدت فيها الاسترجاع والاستباق وهذا ما يتجلى في المقاطع الآتية .

– الاسترجاع : يتجلى الاسترجاع في رواية بحر الصمت إلى سي سعيد الذي استرجع كل ذكرياته من طفولته حتى بعد الاستقلال من خلال عودته المستمرة إلى الماضي وتوظيفه الدائم لذاكرته ومن بين الاسترجاعات التي جاءت في الرواية هي الاسترجاع الداخلي والخارجي "والاسترجاع هو الرجوع بالسرد إلى زمن الماضي أو تحويل اتجاه الزمن من الآني أو الحاضر إلى الماضي من خلال استعادة الذكريات الماضية لأجل ربط الحدث الآني بما جرى في الماضي " [4]

1) الاسترجاع الداخلي :هو الذي يعود إلى حدث داخل أحداث الرواية بمعنى أن يكون جزءا من الرواية فيعود إلى الحدث بعد بداية الرواية وليس قبلها ، ولذلك سمي داخليا لأنه يكون داخل الإطار الزمني للرواية

---

[1] – الرواية ، ص 65

[2] – نفسه ، ص 66

[3] –نفسه ، ص 66

[4] – أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات لزمنية والإيقاع الزمني ، المركز الجامعي بأفلو، ص 7

لا خارجه ، وفي هذا النوع من الاسترجاع لا بد للراوي أن يهيئ له بمقدمات وأسباب تتناسب مع ردوده في تلك المواطن التي ورد فيها .[1] ونجده متجسدا في المقطع الآتي " أتذكر في شبابي الأول كان قدور يأتي إلى والدي حاملا صداقة مبهمة وكان عندما يراني يقول راضيا السعيد صار رجلا ما شاء الله ما شاء الله "[2] هنا نجده يتذكر قدور عمدة القرية الذي كان يعيش فيها والذي كان يكرهه ويتقزز من رؤيته . وكذلك يظهر الاسترجاع في المقطع التالي بقول " أتذكر أول مرة جلست فيها إلى جوار الشيخ عباس كنت يوما في الخامسة عشر ... في نظر أبي كنت رجلا يحق له استقبال الضيوف ... رأيت الشيخ عباس يدخل بعباءته البيضاء ولحيته الصهباء ومشيته المتعالية التي تثير الدهشة حقا "[3] جاء الاسترجاع هنا بوصف شخصية الشيخ عباس وهذه أحد تقنيات الاسترجاع الداخلي .

2) الاسترجاع الخارجي :

هو الذي يعود إلى حدث قبل بداية أحداث الرواية فيكون بذلك خارجا عن الأحداث الرئيسية لرواية ، وقد يكون الاسترجاع هذا متعلقاً بالراوي أو بشخصية من شخصيات الرواية [4] حيث نجد هذا الاسترجاع في أحداث الرواية من خلال تذكر سي سعيد طفولته المؤلمة والتي كان يسرد أحداثها إلى جميلة بقوله " طفولتي الأولى وأنا أفتح عيني على عالم موحش ليس فيه غير أب صارم ووحيد ... لم أعرف أمي قيل أنها ماتت وأنا بعيد في العالم الأول منت يتيما "[5] ونجد الاسترجاع في المقطع الآتي حيث قال " أفكر فجأة في ابنتي ... لم تقل شيئا عندما جاءتني البارحة نظرت إليها ... عيناها قالتا الكثير "[6] هنا نجد سي سعيد يسترجع ذكريات ومواقف مؤلمة مع ابنته .

---

[1] – المرجع السابق ، ص 8

[2] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، ص 14

[3] – الرواية ، ص 26

[4] أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات لزمنية والإيقاع الزمني ، مرجع سابق ، ص 8

[5] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، مرجع سابق ، ص 47

[6] – نفسه ، ص 7

– **الاستباق** :إذ كان الاسترجاع ارتداد إلى الماضي ، فإن الاستباق هو استشراف للمستقبل حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يفترض أنها ستقع فيه ، أي هو حكي شيء قبل وقوعه ، والاستشراف تقنية سردية تعكس ما يختلج في نفس الشخصية من خوف أو أمل أو تطلع أو هدف أو حلم أو أمنية ... فهي تقنية تعبر عن تطلعات مستقبلية .[1]

1)الاستباق الداخلي : هو الذي يدخل في صلب الرواية ومتنها أي يكون مداه داخل إطار الرواية والأحداث المستبقة حينئذ قد تذكر في المتن الروائي حضوراً بعد ما ذكرت فيه من قبل استشرافا وقد لا تذكر إطلاقا وباختصار الاستباق الداخلي هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني .[2]

لنجد الاستباق في قوله "أعدت الفنجان إلى الصينية بحركة عصبية جعلت القهوة تسكب على صحن الفنجان ... نظرت إليها كانت تبتسم .. لماذا لم اعترف يومها أنني أنجرف خلف التيار ... بعد الكلام الذي قيل عني يحتاج إلى تصحيح من يدري ... [3] هنا يستبق عمر الأحداث لكشف وتحليل جوانب شخصية سي السعيد لجميلة ، وفي قوله أيضا :" قبل أيام زارني في بيتي عضو إعلامي في الحزب ، صديق قديم ،وقال لي فجأة كأنه يواسيني الحزن عدو لدود يجب محاربته وحذفه تماما من مشاعرنا "[4] هنا صديق سي سعيد جاء من أجل أن يواسيه لأنه بعلم أن الأيام القادمة صعبة على سي سعيد وابنته .

2) **الاستباق الخارجي** :

هو الذي لا يدخل في صلب الحكاية ومتنها ، أو هو الذي لا يقع ذكره في المتن الروائي بعدما ذكر على سبيل الاستشراف في الرواية من قبل ، وإنما يظل متشرفا أو في حالة استشراف بالنسبة للروائية ، فهو بذلك خارج الإطار الزمني للرواية .[5]

---

[1] – أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات لزمنية والإيقاع الزمني ، مرجع سابق ، ص12

[2] –الرواية ، ص 12

[3] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، مرجع سابق ، ص 45

[4] – الرواية ، ص 9

[5] – أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات لزمنية والإيقاع الزمني ، مرجع سابق ، ص12

نجد سي سعيد يقول " سنواتي القادمة تؤرخ ميلادي ثانية في ديارك ... كم أحببتك ، كنت أشبه قيس بن الملوح في عشقه المجنون..[1] هنا سي سعيد يعلن حبه لجميلة في سنواته القادمة والتي ستكون بالنسبة له ميلاد جديد حسب قوله .

ويظهر لنا الاستباق في المقطع الآتي في قول الرشيد : " هذه صورة حبيبتي ... جميلة التي تنتظرني حاملا النصر إليها لنتزوج "[2]

[1] – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، ص 96

[2] –نفسه ، ص 76

خاتمة

خاتمة

إن البحث في الرواية الجزائرية النسوية والخوض فيها ما كان بالأمر الهين لأن الرواية الجزائرية نسوية جنس أدبي مستحدث في خارطة الإبداع الروائي الجزائري والتي تتناول هواجس وإبداع المرأة الجزائرية وبالتحديد شواغلها الذاتية والموضوعية ، وبناء على هذا نختم عملنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها :

- الرواية النسوية عبارة عن جنس أدبي سردي ذا توجه إيديولوجي تعمل على توظيف نصوصها لتعبير ودفاع عن قضايا المرأة .
- مرت الرواية الجزائرية بتطورات وتحولات جعلت منها محط أنظار النقاد والباحثين ، وذلك من خلال تأثر الروائيين بوقائع البلاد والمجتمع .
- عملت الرواية النسوية الجزائرية على معالجة العديد من القضايا السياسية والاجتماعية وقضايا الوطن دون أن تغفل عن الموضوع الأهم وهو المرأة .
- تميزت الرواية النسوية الجزائرية بالجراءة في الكتابة والحديث باستعمالها لغة سردية راقية .
- يعد ظهور مصطلح الأدب النسوي أو الكتابة النسوية إلى الساحة العربية بتحديد في القرن العشرين.
- تعد الرواية النسوية إبداع أدبي قائم بذاته .
- تمرد الرواية نسوية في متنها الحكائي على الهيمنة الذكورية .
- تحقيق الرواية الجزائرية نجاحا أدبيا وواقعيا وذلك في فترة وجيزة .
- لرواية الجزائرية خصوصية تميزها على الرواية أو الكتابة الذكورية .
- جاءت الرواية الجزائرية النسوية كردة فعل على الاستعمار وما خلفه من أضرار ضد المرأة فعالجت هذه القضايا من اجل دفاع عن حقوق المرأة .
- تتميز الرواية النسوية بصوت سارد الواضح في الكتابة .
- تتميز الرواية الجزائرية النسوية بانحصار مواضيعها في سرد الأزمة مثل الاستعمار وهذا الذي نجده في رواية بحر الصمت .

خاتمة

- استعمال الروائية ضمير الأنا والأخر والمتمثل في صورة الأنثى هو الأنا والاخر في الجنس الذكري من أجل تعبير عن ما يختلج في الأنا .

وختاماً على ما سبق أستطيع القول أن موضوع الرواية الجزائرية النسوية موضوع شاسع فهو يفتح شهية النقاد والباحثين ويدفعهم إلى التعمق فيه ، ودراستي لهذا الموضوع لا تعني إلمامي بالموضوع كله فباب الدراسة مفتوح لكل الدارسين .

ملحق

ملحق

- **التعريف بالروائية ياسمينة صالح** [1]

هي روائية ، من كتاب الروائية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر ، من مواليد الجزائر العاصمة ولدت في حي بلكور (بالوزداد) العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام 1969 وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة ، شارك والدها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة ، كما استشهد عمها في نفس الثورة التحريرية واستشهد خالها سنة 1967 في الأراضي الفلسطينية .

قال عنها الأديب التونسي حسن العرباوي في جريدة الصباح التونسية " ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي ، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا ، إنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا ، وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز "

حاصلة على بكالوريوس في علم النفس من جامعة الجزائر ، كما حصلت على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية كاتبة بذأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة حيث حصلت على جوائز أدبية من السعودية والعراق وتونس والمغرب والجزائر ، ثم تحولت إلى الرواية حيث حصلت روايتها الأولى بحر الصمت على جائزة مالك حداد الأدبية لعام 2001م ، صدر لها ثلاث روايات وثلاث مجموعات قصصية .

بدأت مسيرتها الأدبية بالقصة القصيرة ، حيث أصدرت مجموعتين قصيرتين " حين نلتقي غرباء " " وقليل من الشمس تكفي " (وهي المجموعة القصصية الثانية التي صدرت طبعتها الأولى تحت عنوان وطن الكلام) بعدها اتجهت كلية للكتابة الروائية ، حيث صدرت روايتها الأولى (بحر الصمت) عن دار الآداب في بيروت عام 2001 ، وهي الرواية التي نالت جائزة مالك حداد الروائية ، صدرت روايتها الثانية (أحزان امرأة) عام 2002 ،وصدرت روايتها الثالثة (وطن من زجاج) عام 2006 عن دار العربية للعلوم في بيروت ، وصدرت روايتها الرابعة (لخضر) عام 2010 عن المؤسسة العربية لدراسات في بيروت ، إضافة إلى رواية (في المدينة ما يكفي لتموت سعيداً ، تغريبة لخضر زرياب الذين اشتغلت في الصحافة الثقافية في نهاية الثمانينات ، ثم في الصحافة السياسية

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki/ 10 جوان 2023 سا 27، 19

ملحق

- **ملخص الرواية [1]:**

تعد رواية بحر الصمت من الروايات الواقعية لأنها تعالج أحداث فترة تاريخية بطريقة مختلفة عن الروايات الكلاسيكية إذ تنتقل لغة النص الروائي من التعبير عن مرحلة الإقطاعية والاستبداد والعنف إلى التعبير عن مرحلة الاستقلال والحرية والنصر الذي شهدته الجزائر بعد ثورتها ، حيث أدرجت فيها حكايات سردية كحوادث الاغتصاب وبعض الأشخاص الذين ولدوا نتيجة تلك الحوادث ، وذلك من طرف جنود وأعوان الاستعمار للفتيات الجزائريات المغلوب على أمرهم كما احتضنت الرواية موضوع الثورة ، إذ تم ربطها بالزمان والمكان اللذين أرادت الكاتبة أن تحددها لينسجما مع طبيعة العمل الروائي التاريخي الذي يعبر عن رمزيته حول ماضي الكفاح ... إذ مثل الرمز أحد أهم الصفات الفنية التي تقوم عليها الرواية ، كما تقمصت بعض الشخوص في الرواية بأدوار سياسية واجتماعية ، ويظهر ذلك في شخصية " سي سعيد" والفلاحين والعمدة ط قدور " الذين يقدمون أقنعة لشخصيات حقيقية في قرية " براناس " وشخصيات اخرى أثناء العمل الثوري حتمية لالتقاء هو حبه لجميلة

الرواية تتكون من 20 فصلا تروي بضمير المتكلم الذي هو السعيد الشخصية الرئيسية ، كل فصل ابتدأ بتلك المواجهة الصامتة بين أب عجوز وابنته المتمردة الناقمة أما الأحداث فهي عبارة عن فلاش باك ، وهو اشتغال على الذاكرة واستعادة لتاريخ كامل تتقاطع فيه الأحداث الشخصية مع تاريخ الوطن .

[1]- حسني خميسي ، حنان تمرابط ، المتخيل السردي في رواية بحر الصمت " لياسمينة صالح " دراسة سيميائية ، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، 2021م-2022م ، ص 98

مكتبة البحث

مكتبة البحث

1. أحمد حاجي ،المصطلح السردي (عند عبد المالك مرتاض من خلال كتابه نظرية الرواية)،مخبر النقد ومصطلحاته ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر .
2. بهاء الدين محمد مزيد ،النزعة الانسانية (في الرواية العربية وبنات جنسها) دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،العامرية الإسكندرية ،مصر ،ط 1 ،2007م،2008م.
3. حفناوي بعلي ،جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل ،دار اليازوني العلمية لنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط عربية ،2015 ،ص 7
4. حميد الحميداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ط1 ،1991.
5. حنا عبدو ،من تاريخ الرواية ،اتحاد العرب لنشر وتوزيع ، د. ط ، دمشق، 2002 م .
6. خالد بن عبد العزيز السيف ،إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية ،مملكة العربية السعودية ،دار العربية للطباعة والنشر ،ط 1 ،2016،1437.
7. رئيسة موسى كرزيم ،عالم أحلام مستغانمي الروائي ،دار زهران للنشر والتوزيع 2010،عمان ،المملكة الأردنية الهاشمية ،ط 1 ،2010،1431.
8. شجاع العاني ،البناء الفني لرواية الحرب في العراق ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1986.
9. شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(1985،1947)،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998.
10. عبد البديع عبد الله ،الرواية الآن :دراسة في الرواية العربية المعاصرة ،ناشر مكتبة الآداب 42 ميدان الاوبرا ،ط 1 ،1411هـ 1990.
11. عبد الحميد عقار ،الرواية المغاربية (تحولات اللغة والخطاب)،شركة النشر والتوزيع المدارس 12،شارع الحسن الثاني ،الدار البيضاء ،ط1 ،1421/2000م.
12. أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،دار رائد للكتاب الجزائر ،ط5 ،2007.
13. محمد بلعزوقي ، السرد النسوي ،جامعة البليدة 2.
14. محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي (دراسة) ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، 2005.
15. محمد مصياف ،النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر ،1983،د ط .

16. محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية ، د ط، مصر، 1999.
17. منى العيد ،الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)،دار الفرابي ، ط 1، بيروت ،لبنان ،2011.
18. نعيمة سغيلاني ،الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة البليدة 2،الجزائر .

ثانيا : المعاجم :

1. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،(قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، دار الفضيلة ،تح: محمد صديق المنشاوي ،د،ط.
2. ابن منظور ، لسان العرب ،دار المعارف، تح: عبد الله الكبير . محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، ط 1 .

ثالثا المجلات

1. أحلام معمري ،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة ،مجلة مقاليد ،عدد 2 ،2011 .
2. أحمد لعياضي ،التاريخ وجماليات الرواية العربية الجديدة "رواية إزيس كوبيا " لواسيني الأعرج أنموذجاً، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ميرة عبد الرحمان ،بجاية ،الجزائر ،أكتوبر 2020،عدد خاص
3. أسماء بدر محمد، الحدث الروائي والرؤية في النص ، دواة، مجلة فصلية.
4. خبراج سنوسي ،بوخشة خديجة ،الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور ،مجلة لغة الكلام ،المركز الجامعي ،غليزان الجزائر ،عدد 2 ،2019.
5. دعاء رضا ،الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح ،معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي عبد الحفيظ ،الميلة ،الجزائر ،عدد 15 ،2016.
6. روضة علي الحمادي، التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس ،حوليات في الآداب واللغات ،جامعة قطر، قطر ،نشر في 01-3-2021،العدد09.

7. سعاد طويل ،الرواية النسائية في الجزائر بحثفي الجذور وقراءة في المتون ،مجلة مقاليد ،جامعة بكسرة الجزائر ،عدد 4 ،1443،2021 .

8. صالح مفقود، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل ،مجلة مخبر أبحاث في اللغة العربية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة .

9. صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر ،ط 2 ،2009 .

10. عبد القادر سي أحمد ،الرواية العربية الجزائرية النشأة والتطور ،مجلة المرتقى ،دار مؤسسة الوطنية للفنون وحدة الطبع المتعددة ورشة احمد زيانة الجزائر ،1983، عدد 1مارس 2021.

11. علجي فؤاد ،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في تأسيس والتأصيل ،مجلة الكلم ، جامعة أحمد دراية ،أدرار ،الجزائر ،عدد 02 ،2021.

12. فاروق سلطاني ،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،مخبر الشعرية الجزائرية جامعة مسيلة ،الجزائر ،عدد 3.

13. فايد محمد ،الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية 2015/1970 دراسة بيبليوغرافية ،مجلة المعيار ،المركز الجامعي ،تيسمسيلت ،عدد 3 ،2016 .

14. فتيحة طوبل ، المجتمع البرياكي ومعاناة المرأة قراءة في روايات فضيلة فاروق ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ،عدد 5 ،2019 .

15. أبو القاسم سعد الله ،الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي، جامعة الجزائر 2،عدد 3 ،2019،

16. محمد مرين عبد الله–تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية " رواية وراء السراب انموذجا" ،مجلة دراسات ،جامعة طاهري محمد بشار ،جوان 2016.

17. محمد مرين عبد الله–تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية " رواية وراء السراب انموذجا" ،مجلة دراسات ،جامعة طاهري محمد بشار ،جوان 2016.

18. نعيمة سليت ،الكتابة والسرد النسائي الجزائري المعاصر (قراءة في بعض النماذج الروائية)مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجلفة ،العدد 2 ،2021.

19. نهري شريف، إشكالية مصطلح الأدب النسوي ومسار الرواية في الجزائر ،مجلة فصل الخطاب ،جامعة تيارت ، الجزائر ،عدد 1 ،2021.

20. نوال بن صالح ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية ،مجلة الخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر ،عدد7 ،2011.

21. نورة تواتي ، الخصائص الفنية للكتابة السردية النسوية في رواية "وطن بطعم البرتقال "لنجاة إدهان ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،جامعة محمد البشير الإبراهيمي ،برج بوعريريج ،عدد 1، 2019.

22. يمينة براهيمي ،بنية الشخصية في الرواية الجزارية المترجمة رواية " الصدمة " لياسمنية خضرا انموذجا ،مجلة العلوم الانسانية ،المركز الثقافي الجامعي علي كافي، تندوف ، الجزائر ،عدد 1.

23. يمينة عجناك ،قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (زهور ونيسي) مجلة اللغة والأدب ،جامعة الجزائر 2،العدد 20.

رابعا : الرسائل العلمية

1. حسني خميسي ، حنان تمرابط ، المتخيل السردي في رواية بحر الصمت " لياسمينة صالح " دراسة سيميائية ، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، 2021م- 2022م .

2. دودية عبد القادر ،قراءة في المصطلح (السردية ،السردات ،السرد)مجلة الميدان الدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية ،جامعة سيدي بلعباس ،عدد7 ،2019 .

3. مختاري الزهرة ،بلاغة السرد في الرواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ،جامعة مستغانم للفنون والآداب ،2015،2016.

المواقع :

[1] – https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل : مفهوم الرواية وعناصر بنائها	**05**
مفهوم الرواية	**05**
عناصر بنائها	**08**
الرواية العربية	**14**
الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	**21**
الرواية الجوائرية المكتوبة باللغة العربية	**22**
الفصل الأول : الرواية الجزائرية النسوية (النشأة والتطور)	**24**
مفهوم الرواية النسوية	**25**
نشأة وتطور الرواية الجزائرية النسوية	**30**
أسباب تأخر الأدب النسائي الجزائري	**36**
مفهوم السرد النسوي	**40**
خصائص السرد النسوي	**42**
خصوصية الرواية النسوية	**44**
الفصل الثاني خصوصية السرد في الرواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح	**48**
خصوصية الكتابة النسوية في النص الموازي	**49**
خصوصية الكتابة النسوية في العنوان	**51**
خصوصية الكتابة النسوية في الغلاف	**55**
خصوصية الكتابة النسوية في الإهداء	**60**
خصوصية الكتابة النسوية في المتن الروائي	**61**

فهرس الموضوعات

- الشخصيات	**62**
- المكان	**68**
- الزمان	**72**
خاتمة	**76**
ملحق	**79**
مكتبة البحث	**82**
فهرس الموضوعات	**86**
ملخص	**90**

ملخص

ملخص

عنوان المذكرة : الرواية الجزائرية النسوية نشأة والتطور وخصوصية السرد

الاسم : خضرة هبة الله اللقب : طيرش المشرف : ميهوب جعيرن

ملخص الدراسة :

سعيت في هذه الدراسة المعنونة ب **الرواية الجزائرية النسوية نشأة والتطور وخصوصية السرد** للكشف وتبين عن مفهوم الرواية النسوية وخاصة الجزائرية نشأتها وتطورها وكذلك خصوصية سرد لديها وكيف كانت بدايتها سواء الرواية المكتوبة بالعربية والفرنسية اذ أن الرواية نسوية مرت بظروف جعلتها تتأخر في ظهورها إلا أنها نجحت واستطاعت ايصال موضوعاتها وكتابتها للمجتمع العربي وكذاك الجزائري لأنها استطاعت التعبير عن المسكوت عنه بكتابتها ,وقد اخترت رواية بحر الصمت لرواية الجزائرية ياسمينة صالح لتبين خصوصية اسرد أو بصيغة أخرى خصوصية الكتابة في المتن الروائي وكذلك النص الموازي .

الكلمات المفتاحية : الرواية الجزائرية ، النسوية ، خصوصية السرد

The title of the note: The Algerian feminist novel: the emergence, development, and specificity of the narrative

Name and firstname : tireche khadra hibatallah

Directed by : .**D**.**Djiran mayhoub**

Abstract :

In this study, entitled The Algerian Feminist Novel: The Origin, Development, and Specificity of the Narrative, I sought to reveal and show the concept of the feminist novel, especially the Algerian one, its origin and development, as well as the specificity of its narrative and how its beginning was, whether the novel written in Arabic or French, since the

feminist novel went through circumstances that made it late in its emergence, but it succeeded and was able to communicate Her topics and her writing for the Arab community as well as for the Algerian because she was able to express the silence about her writing, and I chose the novel “The Sea of Silence” for the Algerian Yasmina Saleh to show the privacy of Narration or in another form the privacy of writing in the fictional body as well as the parallel text.

Keywords : Algerian novel, feminism, narrative specificity